العمل الدعوي داخل الجامعات

عمار مطاوع

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: / ٢٠١٢

الحكاية ، من البداية

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ علي رسولِ الله وبعدُ ،

أيها الاخوةُ الكرامُ .. الدعوةُ الي الله عزَ وجلَ بحرٌ لجِجٌ .. لا تخوضهُ إلا الفلْكُ الكرامُ .. والداعيةُ الفطنُ يجعلُ من كلِ مراحلِ حياتِه نبراساً لهدايةِ الخلقِ الي المتعالِ الجبارِ ..

واذا كانتْ حياةُ الانسانِ مراحلاً وحقباً .. فلا ريبَ أنَّ مرحلةَ الشبابِ تحتفظُ فيها بمواقعِ العلوِ والارتفاعِ .. يقولُ الشيخُ حسنُ البنا –رحمه الله– : إنَّما تنجحُ الفكرةُ إذا قوي الإيمانُ بها، وتوفرَ الإخلاصُ في سبيلِها، وازدادتِ الحماسةُ لها، ووُجِدَ الاستعدادُ الذي يحملُ على التضحيةِ والعملِ لتحقيقِها ، وتكادُ تكونُ هذه الأركانُ الأربعةُ : الإيمانُ، والإخلاصُ، والحماسةُ، والعملُ مِن خصائصِ الشبابِ. لأنَّ أساس الإيمانِ القلب الذكي، وأساس الإخلاصِ الفؤاد النقي، وأساس الحماسةِ الشعور القوي، وأساس العملِ العزم الفتي، وهذه كلها لا تكونُ إلا للشبابِ ، ومنْ هُنَا كانَ الشبابُ قديمًا وحديثًا في كلِ أمةٍ عماد نهضتِها، وفي كلِ نهضةٍ سر قوتِها، وفي كلِ فكرةٍ حامل رايتها: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً) (الكهف:١٣).

ومرحلةُ الشبابِ في ذاتِها تنقسِمُ إلي مراحل وسنوات .. ولعلِ أبرزها وأقواها قبضةً وعطاءً ... مرحلةُ الجامعةِ .. تلكَ التي يتجمعُ للداعيةِ فيها من مُعيناتِ العملِ الدعوي مَا يتجمع .. هذا غير ما تفرضهُ عليهِ طبيعةُ المرحلةِ وحالُ الشبابِ منْ حولِه .. ممَّا يجعلُ العملَ الدعوي في الجامعاتِ ضرورة ملحة .. وربما يرتفعُ بها الاحتياجُ إلي درجةِ الوجوب .

وقديماً قالَ المناطقةُ :" إذا وُجدتِ الدواعِيَ ، وامتنعتِ الصوارفُ ، وكانت القدرةُ حاصلةً ، وُجِبَ وجودُ المطلوبِ ".

وهذا الكتابُ محاولةٌ لوضعِ أسسٍ عامةً للنشاطاتِ الدعويةِ الممكنةِ داخلَ الجامعاتِ ..

وقدْ قدَّرَ اللهُ لكاتبِ هذا الكتابِ أنْ يلتحقَ بجامعةِ القاهرةِ التي تواجِهُ واقعاً مريراً وضياعاً ظاهراً ..

وربما خفَّفَ مِنْ وطْأَةِ هذه المعاناة التي لاحقتِ الكاتبَ منذ التحاقِهِ بجامعةِ القاهرةِ .. أنَّهُ كانَ فِي كُلِّيَةِ دارِ العلومِ ذاتِ الطابعِ الملتزمِ إلي حدٍ كبيرٍ .. ولكنَّ ذلكَ لمْ يَكنْ حائِلاً أنْ يَري الكاتبُ بأمِ عينيهِ وعلي مدارِ سنواتٍ أربع ما يحيقُ بالجامعةِ -بل بالأمةِ كُلِها - مِنْ خَطرٍ داهمٍ سيدمرُ ما بقِيَ فيها من أملٍ إلا أنْ يستفيقَ شبابُ الاسلامِ ..

واللهُ غالبٌ علي أمرهِ ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمونَ

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عمار مطاوع

الفصل الأول

العمل الدعوي في الجامعات
بين الإطار التنظيمي والعمل الفردي

العمل الدعوي في الجامعات
بين الإطار التنظيمي والعمل الفردي

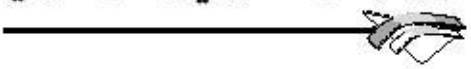

لعل من الضروري قبل الخوض في هذا الصراع تحديد المقصود ببعض المصطلحات التي ربما ألتبس عليك معناها .

فالدعوة الحقة إلي الله : هي بذل غاية الجهد – بلا بخل أو ادخار– في التعريف به والنداء له والإقبال بالناس طواعية عليه .

وعليه فإن مجرد ادخار المجهود دون بذله في سبيل الله يعد تقصيراً واضحاً ومعيباً .. ويخرج بصاحبه من طبقة الدعاة الرجال .. إلي طبقة الأشبال والأطفال .

والجماعة الدعوية هي مجموعة من الطلاب يتفقون ويتعاهدون علي العمل سوياً لدين الله في الجامعة وأن ينفقوا في سبيل ذلك أنفسهم وأموالهم دون أن ينسوا بالطبع أن يعين بعضهم البعض علي الالتزام بمنهج الله وأوامره ونواهيه .

وبهذا المعني فليس من الصعب عليك تكوين هذه الجماعة ، فثلاثة شبان أو أربعة يمكنهم بسهولة تكوين جماعة دعوية بسيطة داخل الجامعة ، ولعل أقدم وأبرز الجماعات الدعوية داخل الجامعات المصرية والعربية عموما هي الجماعة الدعوية التي كونها الطلاب المنتمين لحركة الإخوان المسلمين ، ولكني صراحة لا أقصد ببحثي هذا هؤلاء الطلاب ، إذ أنني أعتقد أنهم وصلوا الآن من النضج والنظامية لدرجة تجعلهم لا يحتاجون لمثل هذا البحث المتواضع ، ولكني أستهدف من هذا البحث خدمة هؤلاء الشباب الذين لا يودون العمل في إطار جماعة الإخوان ، ولكنهم في الوقت ذاته لا يريدون أن تضيع منهم فرصة العمل الدعوي داخل الجامعة .

ودائما ما يدب الخلاف بين الباحثين في مجال العمل الطلابي في الجامعات عند التعرض لشكل العمل وطبيعته إلي طريقين اثنين ، فيرفض البعض أي صورة للعمل الجماعي في إطار تنظيمي له تمثيل معروف وواقع ملموس ويصر علي أن العمل الدعوي لابد وأن يتم بشكل فردي وأحادي فريد ، بينما تتجه فرقة أخري من هؤلاء الباحثين إلي اعتبار العمل الفردي فرعاً لا أصلاً داخل منظومة العمل الجماعي داخل الجامعات .

وإذا كان من الضروري أن أحدد منذ البداية انتمائي لأحد الفريقين (المؤيدين للعمل الجماعي والرافضين له) ، فإنني قد من الله عليَّ بخوض التجربتين معا في المرحلة الجامعية ، فلقد عملت في الإطار التنظيمي العام (لطلاب الاخوان المسلمين) لمدة عامين متتاليين ، وكنت أعتبرهم أصلًا لكل أعمالي الدعوية في الحقل الجامعي ، فلم أكن أفكر أبدا في الخروج عن الإطار العام الذي يتحدد لنا ، وكنت أعتبره خروجا معيباً وشذوذا عن الإطار العام .

فقد كنا نتفق علي تبني قضية (كالعفة مثلا) طوال أحد الأسابيع .. ونحدد لها وسائلاً كاليافطات وكلمات داخل المساجد والمدرجات .. وكنا نحدد لكل واحد منا دوراً ليقوم به ... فكنت أكتفي فقط بالالتزام بهذا الدور معتبرا بذلك أنني قد أديت ما عليّ نحو دعوة الله في هذا الميدان .

ولكن وفي السنة الاخيرة .. اتضح لي خطأ منهجيا كبيراً كنت واقعا فيه .. فالعمل الجماعي فرع للعمل الدعوي لا أصلا له .. فالعمل الفردي هو الأساس .. بمعني أن المفترض أن يكون لكل داعية خطة دعوية كاملة متكاملة ، وتكون أحد أركان هذه الخطة هي (الجماعة التي أعمل في إطارها) .

ومثال ذلك أن يحدد الداعية العامل لنفسه قيمتين أو ثلاث في الأسبوع الواحد – بدون الالتزام بجماعته – ويحدد لها وسائلها التي يستطيع هو أن يقوم بها .. كأن يحدد مثلا قضية (الصلاة) ثم يقرأ عنها كتابا أو كتابين ثم يحدد لنفسه أنه سوف يلقي كلمة في المدرج عن الصلاة في يوم كذا وكذا .... ثم يبدأ في تنفيذ خطته دون الرجوع لجماعته التنظيمية ..

وإلي جانب هذه الخطة تأتي الأعمال الجماعية التي تنظمها الجماعة .. وهنا قد يحدث أحد

ثلاثة أمور :

فقد تتكامل الاعمال .. بحيث تحدد الجماعة قيمة (الصلاة) مثلا .. وهو نفس الموضوع الذي اخترته أنت لنفسك... ولكنها حددت له وسيلة توزيع كتيب علي الطلاب.

والتكامل هنا يعني القيام بالامرين معا دون إهمال الآخر .. ففي الحالة السابقة يمكنك توزيع الكتيب في المدرج عقب إنهاء كلمتك .. وبذلك تكون قد أنجزت ما تريده أنت .. وما حددته لك الجماعة من مهام .

وقد تتوافق الأعمال .. فتجد الجماعة قد حددت موضوع (الصلاة) أيضا .. وحددت لذلك وسيلة إلقاء كلمة في المدرجات .

والتوافق هنا يعني القيام بأمر واحد .. يحقق ما تريده انت وفي نفس الوقت ينجز المهمة التي كلفتك بها جماعتك الدعوية .

وقد يحدث تعارض بين خطتك وبين خطة جماعتك الدعوية ... والتعارض قد يكون في الموضوع أو في الوسيلة .

فالتعارض في الموضوع كأن تحدد لنفسك قيمة الصلاة .. بينما تجدهم قد حددوا قيمة الزكاة مثلا ..

والتعارض في الوسيلة كأن تحدد الجماعة وسيلة جمع تبرعات من الطلاب في نفس وقت المحاضرة التي كنت تنوي إلقاء كلمة فيها عن الصلاة.

وهنا لابد أن نقرر .. أنه في هذه الحالة لابد من محاولة التوفق بينهما بأي شكل من الأشكال .. كأن تطلب من زميل لك أن يجمع التبرعات بدلا منك لمدة دقائق تذهب خلالها إلي المدرج فتلقي كلمتك ثم تعود سريعا .. فتكون قد حققت خطتك وأنجزت مهمتك .

ولكن إذا حدث تعارض قاهر .. بحيث اضطرت للاختيار إما هذا وإما ذاك .. فالأصل أن العمل الجماعي أولي بالتقديم .. لأن العمل الجماعي قد يفشل كله بدونك .. كما أن الوسيلة الخاصة بك تستطيع أن تؤجلها إلي وقت قريب دونما ضرر .

الفصل الثاني

كيف تؤسس جماعة دعوية داخل الجامعة؟

كيف تؤسس جماعة دعوية داخل الجامعة ؟

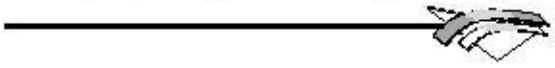

الأمر بسيط ..

تحتاج فقط ما يلي ..

١ – النية الصادقة علي العمل لدين الله في الجامعة .

٢– العزم الأكيد علي المضي قدما في طريق الدعوة مهما كلفك ذلك من مشاق .

٣– القرءآة المستفيضة في فن الدعوة إلي الله والمعرفة التامة بالوسائل الحديثة للدعوة ((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)) .

٤ – العلم الكافي للبدء في العمل الدعوي (ولا أقصد بذلك أن تكون عالماً .. رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يقول لك : (بلغوا عني ولو آية)) .

٥ – دراسة وافية لواقع الكلية التي تدرس فيها والتي ستبدأ بالعمل الدعوي بداخلها (نسبة الالتزام – مدي تقبل الشباب للعمل الدعوي – هل توجد جماعات دعوية أخري..وهكذا) .

٦– تحديد بعض الزملاء الذين تتوسم فيهم الخير وإقناعهم بضرورة العمل الدعوي داخل الجامعة (وهذا أمر سهل فالشباب الملتزم في الجامعات كثير هذه الايام) .

٧– تطلب من كل واحد منهم أن يفعل مثلما فعلت أنت في الخطوات السابقة (تجديد النية والعزم علي الدعوة والقرءآة الواعية في الدعوة وفنونها والعلم الذي يؤهله للبدء في الدعوة الي الله) .

٨ – البدء في اختيار اسم للجماعة (يراعي أن يكون قريبا للطلاب والابتعاد قدر المستطاع عن الأسماء المخيفة كجماعة الوعد الحق وجند الاسلام ومثل هذه الاسماء) وعليك

كذلك اختيار شعار للجماعة وتحديد السياسة العامة للجماعة (كنبذ العنف وعدم إثارة الفتنة وعدم الخروج عن الإطار العام للجامعة .. إلخ)

٩ – تقسيم الجماعة إلي لجان لتيسير العمل ، فلجنة لطباعة الأوراق ولجنة لكتابة المحتويات ولجنة لإلقاء الكلمات .. ولكل لجنة من هؤلاء مسؤلاً ينظم أمورها والرسول (صلي الله عليه وسلم) يقول لك :(إذا كنتم ثلاثة فأمروا عليكم واحداً) .. (وهذا ما سنتناوله تناولا وافيا في المبحث التالي) .

١٠ – تحديد لقاء أسبوعي ثابت لكل لجنة لمتابعة أعمالها ، ولقاء آخر لكل الجماعة (في حالة العدد اليسير) أو لقاء لمسئولي اللجان فقط (في حالة العدد الكبير) لمتابعة أعمال الجماعة بكاملها والتسيق بين اللجان .

١١ – في مرحلة متطورة ستحتاج لتحديد متحدث رسمي ومنسق عام للجماعة للتعامل مع إدارة الكلية .

١٢ – لا تستغرب أن تجد الكثير والكثير من الشباب يتوافدون بقوة للعمل معك في جماعتك .. فالشباب الذي يحب دعوته كثير جداً .. ولكنه ينتظر من يمهد له الطريق .

١٣ – احرص في اختيار أفرادك ما يلي (السمت الإسلامي – التنوع في المواهب فلا يشترط فيهم جميعا ان يكونوا خطباء بارعين لانك كما ستحتاج الخطباء ستحتاج لمصممين علي الكمبيوتر وهكذا)

١٤ – تخيل معي إذا استطعت تكوين جماعة دعوية في الجامعة وبدأت في دعوة أشخاص جدد وكذلك فإن الأعضاء الآخرين سيبدأون في دعوة اشخاص جدد .. وهكذا حتي تصبح في غضون شهور جماعة كبيرة جدا تعمل لدين الله حتي بعد تخرجك من الجامعة ، فتكون قد حققت قول رسولك الكريم حين قال لك : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ..

الفصل الثالث

تصور لبناء دعوي تنظيمي داخل الجامعة

تصور لبناء دعوي تنظيمي داخل الجامعة

دعونا نقرر منذ البداية أنه لا يمكن تحديد كل اللجان التي يحتاجها كل حقل جامعي بمفرده .. فما تحتاجه كلية ربما لا تحتاجه أخري .. ولكني أستطيع أن أحدد مجموعة لجان لا غني عنها لأي تنظيم دعوي مهما كان واقعه ومهما كانت مشكلاته .

بداية فإن لكل جيش أميراً .. ولكل لجنة مسئولاً .. والسفينة بلا قبطان تغرق .. والتي لها قبطانان تغرق أسرع .

لذلك فمن الضروري تحديد مسئول عام لكل جماعة ويفضل أن يكون مؤسسها وإليه يرجع الفصل في الخلاف والقرار الملزم والنهائي .

وإلي جانبه .. لابد من وجود من يخلفه إذا غاب .. وهو ما نسميه بالنائب العام.

يأتي بعد ذلك مسئولي اللجان التي ستكونها الجماعة .. فلكل لجنة مسئولاً .

ولكل مسئول لجنة نائب يخلفه إذا غاب .

ومن هؤلاء المسئولين ونوابهم يتكون (المجلس العام للجماعة الدعوية) .. وهم من يسيرون أمر الجماعة بكاملها ..

اقتراح لتشكيل اللجان داخل الجماعة الدعوية (١)

---

[١] ليس هذا تماماً هو التشكيل المتبع في تنظيم طلاب الإخوان المسليمن .. ولعلهم يستفيديون من هذا التنظيم الذي أراه أفضل حالاً وأشمل من التنظيم الذي يتبعونه هذه الأيام .

١- المسئول العام للجماعة الدعوية ونائبه .

٢- مسئول التمويل والدعم المالي ونائبه .

٣- مسئول العمل العام والنشر ونائبه .

٤- مسئول الوافدين والمحبين ونائبه .

٥- مسئول الخدمات الطلابية ونائبه .

٦- مسئول العلاقات العامة والانترنت والأرشيف (الإعلامية) ونائبه

٧- مسئولي الفرق (الفرقة الأولي – الثانية .. إلخ) ونوابهم .

٨- مسئول اللجان الفرعية والطارئة ونائبه .

وفي الصفحات التالية محاولة لرسم الملامح العامة لكل لجنة منهم

أولا : المجلس العام للجماعة :

هو المحرك الحقيقي للجماعة الدعوية ويتكون من مسئولي بقية اللجان التالية وإليه يكون الفصل في المنازعات ورسم الخطط الرئيسية والسياسات العامة للجماعة الدعوية – ويستحسن أن يستشير هذا المجلس أحد العلماء والشيوخ قبل اتخاذ القرارات الهامة .

ثانياً: لجنة العمل العام والنشر:

هذه اللجنة هي أهم اللجان علي الإطلاق وهي الأكثر عددا في الجماعة .. فهي تشبه الهيئة التنفيذية التي تتولي تنفيذ الخطط التي تضعها الجماعة الدعوية ... فهي تتولي طباعة الأوراق وإحضار الأدوات وإقامة المعارض والحفلات وتعليق اللافتات واليفط وغير ذلك من الأعمال.

ثالثا : لجنة الوافدين والمحبين:

هذه اللجنة خاصة بالمنضمين الجدد إلي الجماعة والذين يكونون في أغلب الأحيان غير مؤهلين للعمل مباشرة مع الجماعة ويحتاجون لتأهيل خاص .. وهذا ما تفعله هذه اللجنة حيث تهتم بدراسة ومتابعة أحوال المنضمين حديثاً حتي تؤهلهم للعمل داخل الجماعة .

رابعا : اللجان الخاصة بالفرق الدراسية:

هذه اللجان تمثل الفرق الدراسية الموجودة بالكلية وكل لجنة تضم عدداً من أبناء الجماعة يهتمون بأخبار الفرقة ويلخصون محاضراتها وذلك للتسهيل علي بقية أبناء الجماعة المشغولين بالعمل الدعوي – كذلك يتواجدون في قاعات المحاضرات للتواصل مع الطلاب وإلقاء الكلمات في المدرجات والإعلان عن أنشطة الجماعة وفعالياتها .

خامساً : اللجان الفرعية والطارئة

هي عبارة عن مجموعة لجان فرعية صغيرة قد تتكون من فرد واحد كلجنة التفوق ومتابعة الدراسة التي تتشكل قرب الامتحانات ولجنة فض المنازعات الخاصة بحل المشكلات بين أفراد الجماعة وهذه اللجان تختلف من كلية إلي كلية بحسب إحتياجاتها – وكذلك تضم اللجان الطارئة والتي تتكون لتنفيذ أعمال وقتية كالمعارض والحفلات .

سادسا : لجنة التمويل والدعم

هذه اللجنة هي بنك الجماعة .. فهي توفر له الأموال الخاصة بطباعة الأوراق وتنفيذ الأعمال الأخري – وهي تحدد كذلك مصادر تمويل الجماعة والتي عادة ما تكون عبارة عن اشتراكات مالية يدفعها أفراد الجماعة لمسئول هذه اللجنة – وتعمل هذه اللجنة علي متابعة مصاريف الجماعة وتحديد ومتابعة الحالة المادية لها .

سابعا : لجنة الخدمات الطلابية

نحن بالأساس طلاب .. لذلك فإن الطلاب يهمهم أن يجدوا من الجماعة خدمات سواء دراسية أو عليمة أخري – فهذه اللجنة تقوم بالبحث عن الدورات والمنح الخاصة بالكلية والتي تنظمها مراكز تعليمية خارجية وتقوم بطباعة إعلانات لتخبر الطلبة بتفاصيل هذه الدورات والمنح – كذلك تجهز هذه اللجنة المحاضرات والتلخيصات الخاصة بالمواد وتسلمها إلي لجنة العمل العام التي تقوم بطباعتها وتقديمها للطلاب .

ثامناً : لجنة العلاقات العامة والأرشيف (الاعلامية)

هذه اللجنة هي الجهاز الإعلامي للجماعة – تقوم بتصوير الأعمال والتواصل مع وسائل الإعلام والصحف ومتابعة ما يُنشر في هذه الوسائل – كذلك فهي تقوم بالاحتفاظ بنسخ أرشيفية من جميع الأعمال المطبوعة حتي يسهل الرجوع إليها في أي وقت وطباعتها مرة أخري – وكذلك تتولي هذه اللجنة إدراة كل المهام الخاصة بالانترنت كإدارة موقع الجماعة والبريد الإلكتروني الخاص بها والرد علي رسائل الطلاب .. إلخ .

طلاب الفرقة الاولي – الخطأ الأكبر

هناك أمر هام .. إياك أن تسارع بالسماح لأي شخص (خصوصا من هم بالفرقة الأولي) بالعمل الدعوي الظاهر والمباشر دون أن تتأكد تماما من خلو قلبه من الأمراض القاتلة (كحب الظهور أو إطلاق البصر أو تأثره بالفتيات ... إلخ) ... فهذا الأمر في غاية الخطورة .. ولكن الأخطر منه هو عدم استعماله مطلقا وتركه بحجة الانتظار حتي يتغلب علي هذه الموبقات .. إذن ما الحل ؟

يجب استعمال طلاب الفرقة الاولي وهؤلاء الذين يعانون من بعض المشكلات – في الأعمال الغير ظاهرة .. كالاعمال التحضيرية والتمهيدية مثلا .. فهذا النوع يمكنه أن يقوم بطباعة وتصوير الأوراق وتسليمها إلي لجنة العمل العام والنشر .. وينتهي دوره هنا .. فلا يشارك مطلقا في تعليق هذه الأوراق أو التحدث إلي الطلاب وغيرها من الأعمال الظاهرة .

الفصل الرابع

كيف تضع خطة الجماعة أو أي لجنة دعوية؟

كيف تضع خطة الجماعة أو أي لجنة دعوية ؟

التخطيط الزائد يفسد العمل .. هذه قاعدة هامة لابد أن تضعها أمام عينيك وأنت تضع أي خطة .. فالاهتمام الزائد بالتفاصيل قد يفسد الخطة بأكملها .. لذلك لابد من اتباع اسلوب حكيم عند التخطيط لأي عمل من الأعمال ..

وهنا لابد أن نعرف أن عملية التخطيط عملية معقدة فهناك خطة عامة للعام كله ويتفرع منها خطة لكل شهر علي حدة ويتفرع منها خطة للأسبوع الواحد وخطة أخري لليوم الواحد ثم خطة للعمل الواحد .. وهكذا

وتمر عملية التخطيط بأربعة مراحل ..

المرحلة الأولي ..

يسلم المجلس العام لكل لجنة من اللجان ورقة يحدد له فيها المطلوب منهم علي مدار التيرم .. وهذا مثال :

اللجنة	الهدف العام المطلوب منها
الواقدين والمحبين	تأهيل ٢٠ فرد للعمل مع الجماعة معرفة الشبهات التي يقولوها الطلاب عن الجماعة الأعمال التي قد تطلبها منها اللجان الأخري .

وهكذا مع كل لجنة من اللجان المكونة للجماعة الدعوية

المرحلة الثانية ..

تقوم كل لجنة بعمل خطة موسعة وكبيرة تحدد خلالها كيفية تنفيذ هذه الأهداف والوسائل التي ستستخدمها ومواعيد التنفيذ والتكلفة المالية .. إلخ

وهو بالضبط ما تشاهده بالجدول التالي :

اللجنة	الأهداف	الوسائل	معيار الإنجاز	التزمين	التثمين	الجهة المنفذة
الوافدين والمحبين	تأهيل ٢٠ فرد للعمل مع الجماعة	تعليق إعلان المسجد عن أنشطة الجماعة	عندما يتقدم ٢٠ فردا للإلتحاق بالجماعة	الأسبوع الخامس من الدراسة	٢٠ جنيه طباعة ١٠ غراء لصق	لجنة العمل العام

- معيار الإنجاز: يعني: متي نعرف أن هذه الوسيلة نجحت.
- التزمين: أي وضع زمن لبداية ونهاية الوسيلة.
- التثمين: أي تحديد المبلغ المالي الذي تحتاجه هذه الوسيلة.

المرحلة الثالثة ..

تقوم اللجنة بتسليم هذه الخطة للمجلس العام الذي يقوم بجمع خطط كل اللجان معاً .. ويبدأ في اعتماد الأعمال التي يراها مناسبة لحدود وإمكانات الجماعة .. وكذلك يحاول المجلس العام تفادي أي تعارض بين خطط اللجان .. فمثلا قد تطلب لجنة الوافدين من لجنة العمل العام طباعة بعض الأوراق لتعليقها يوم الأربعاء بينما تكون لجنة العمل العام قد حددت لنفسها في هذا اليوم طباعة كتاب وتوزيعه علي الطلاب ... وهذا معناه أن أفراد لجنة العمل العام سيكونون مشغولين جدا في هذا اليوم ... لذلك يقوم المجلس بتأجيل العمل الخاص بلجنة الوافدين ليوم الخميس التالي مثلا لتفادي مثل هذا التصادم .

وفي حالة كثرة الأعمال يقوم المجلس بتحديد الأعمال الهامة والأقل أهمية مع ملاحظة ضرورة وضع الأعمال الموجودة بالمربع الأول من الجدول التالي ... أولا لأنها أعمال (هامة

عاجلة) ثم الجدول الثاني (هامة غير عاجلة) ثم الجدول الثالث (غير هامة عاجلة) ثم الجدول الرابع (غير هامة وغير عاجلة) ... كما حدث في الشكل التالي :

	هام	غير هام
عاجل	ذكري استشهاد احمد ياسين	الاحتفال بيوم الطالب العالمي
غير عاجل	توزيع كتاب عن الزواج العرفي	التنبيه علي سنة السواك

أخيراً يقوم المجلس بتعديل جميع الخطط ومن ثم يعيدها مرة أخري للجان لتتولي تنفيذها .

ويحتفظ المجلس العام بنسخة من الخطط الخاصة بكل اللجان ويفضل أن يقوم بتفريغها في ورقة واحدة حتي يسهل عليه متابعة الأعمال وهو ما يسمي جدول التشغيل : وفيه تقوم بتوزيع الأعمال علي الأيام أو الأسابيع .. وهذا ما تلاحظه بالجدول التالي:

التيرم	الاسبوع	اليوم	العمل	الجهة المنفذة
الأول	الأول	السبت	توزيع كتاب عن حياة أحمد ياسين	لجنة الفرقة الرابعة
		الاحد	تعليق لافته عن صلاة الفجر	لجنة العمل العام
		الاثنين	توزيع تلخيص مادة ...	لجنة الخدمات
		الثلاثاء	....	
		الاربعاء	....	
		الخميس	....	

وما سبق ليس إلا نبذة بسيطة جدا عن فن التخطيط ومن يرد الاستزادة فعليه بقراءة متخصصة في هذا الموضوع .

ثانيا : الضمانات التي تضمن استمرار الخطة :

لابد بعد وضع الخطة من متابعة تنفيذها .. والمتابعة تكون قبل العمل وأثناء العمل وبعد العمل .

فقبل العمل تتأكد من حضور جميع الأفراد والأدوات والاحتياجات .. إلخ

وأثناء العمل تتأكد من مدي سير العمل وهل من مشكلات أم لا .. إلخ

وبعد العمل تتأكد من سلامة جميع الأفراد وهل تحقق الهدف أم لا .. إلخ

ومن أهم الخطوات التي لابد وأن تتم عقب كل عمل ما يسمي بالتقييم وهو عبارة محاولة للتعلم من التجارب السابقة ومحاولة تلاشي الأخطاء التي حدثت بها ... والشكل التالي يمثل طريقة التقييم التي ننصح بها عند تقييم الأعمال :

تقييم معرض الكتاب الخامس بساحة الكلية			
الإيجابيات	السلبيات	المقترحات	ملاحظات أخري

وإلي جانب هذا كله .. هناك ما أسميه بورقة المهام .. وهي عبارة عن ورقة يتم توزيعها علي أفراد كل لجنة بها كل المهام الخاص بالاسبوع المقبل ودور كل فرد فيها .. وهذا يسهل كثيرا من مهمة المسئول المتابع .. وهذا مثال لها ..

أعمال لجنة الوافدين والمحبين للأسبوع القادم		
اليوم	العمل	الأخ المنفذ
السبت	كلمة في مدرج الفرقة الثانية عن الأخوة	محمد عبد الله
الأحد	توزيع مطوية عن صلاة الفجر	أحمد عبد السلام
الاثنين	درس تجويد بالمسجد بعد الظهر	محمود وخالد
الثلاثاء	-----	---

وهذه صورة ضوئية لورقة المهام التي كانت توزع علينا في لجنة العمل العام في كلية دار العلوم.

أعمال لجنة ع.ع

	اجازة	شغل الساحة	الاضافي	ملاحظات
الاحد	٣	ورق الشجر	مجلة المسجدين والحمامات	
الاثنين	١	البقط	حول الكلية (باب وخلف)	
الثلاثاء	٤	ايه فورات	جدران وسلالم	
الاربعاء	٢	الارضيات	حديقة اعلام ودار العلوم	
الخميس	-		المدرجات	

- الحضور ٧.٥ صباحا
- لا ينتظر اكتمال عدد افراد اللجنة ليبدأ التعليق
- اللقاء الاسبوعي يوم ..... الساعة .....
- التعذيرات :

الفجر : صيام يوم

الغياب بدون إذن : ٥ جنيه

التأخير : كل نص ساعة بجنيه

وعموماً فإن العلاقة بين أفراد الجماعة تكون قائمة علي الحب في الله لذلك فإن فرص الكسل والخداع غير واردة بالمرة .. ولكن هذا لايمنع من اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سير العملية الدعوية بصورة سليمة وبلا أخطاء قدر المستطاع .

تصور لتنفيذ بعض الأعمال الدعوية داخل حرم الجامعة

تصور لتنفيذ بعض الأعمال الدعوية
داخل حرم الجامعة

هذه محاولة لشرح بعض الوسائل الدعوية الشهيرة والتي تحقق عادة عدة أهداف طيبة .. نتناول فيها كيفية تنفيذ هذه الأعمال مع بعض الاقتراحات لتطويرها .

أولا : اليوم الإسلامي :

الجهة المنفذة : لجنة الوافدين أو لجنة فض المنازعات .

شرح الفكرة : عبارة عن يوم كامل يقضيه بعض الأفراد في أحد المساجد ويتفرغون فيه للعبادة فقط أو سماع شريط أو درس إيماني.

الهدف منه : حل بعض المشكلات الإيمانية لبعض الأفراد – تنمية الروح الإيمانية – زيادة الأخوة بين أفراد الجماعة – تأهيل الوافدين .

ثانيا : الرحلات والخروجات :

الجهة المنفذة : لجنة الوافدين أو لجنة الخدمات

شرح الفكرة : رحلة لمكان عام أو خروجة نيلية أو ما شابه .

الهدف منها : زيادة روح الأخوة – التأكيد علي أن الإسلام دين شامل – الترويح عن القلوب .

ثالثا : توزيع الكتيبات والمطويات والشرائط ومقاطع البلوتوث :

الجهة المنفذة : العمل العام والنشر أو لجنة الخدمات .

شرح الفكرة : عبارة عن أدوات يتم توزيعها علي الطلاب بشكل عشوائي تتناول قيمة معينة بصورة شبابية لطيفة .

الهدف منها : تصحيصح المفاهيم – استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة .

رابعا : كلمات المدرجات :

الجهة المنفذة : لجان الفرق الدراسية .

شرح الفكرة : هي عبارة عن كلمة قصيرة يليقها الداعية بالمدرج قبل دخول الدكتور بدقائق تتناول موضوعا معيناً .

الهدف منها : التواصل مع أكبر قدر من الطلاب – تصحيح المفاهيم – البلاغ الدعوي .

خامسا : القوافل الدعوية :

الجهة المنفذة : لجان الفرق الدراسية

شرح الفكرة : يقوم كل فردين بالتجول معاً داخل الكلية وحدائقها وأماكن تجمع الطلاب .. ويجلسون مع الطلاب ويناقشون معهم أحد القضايا بصورة إسلامية .. تماما مثلما يفعل مندوب المبيعات .

الهدف منها : التواصل المباشر مع الطلاب وسماع رأيهم – تصحيح المفاهيم الفاسدة – تدريب الداعية علي مهارات التواصل المباشر .

سادسا : معارض التواصل :

الجهة المنفذة : العمل العام بالاشتراك مع لجان الفرق الدراسية

شرح الفكرة : يتم طباعة لوحات ورقية كبيرة بمساحة متر في متر مثلا وتحتوي علي كاريكاتيرات تناقش قضية معينة .. ويتم لصق كل خمسة لوحات بجانب بعضهم علي الأرض أو الجدران .. ويبدأ الطلاب في التجمع عيلها لقراءتها .. ويستغل الدعاة هذه الفرصة للتواصل مع الطلاب ومناقشتهم حول موضوع الصور وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم حولها .. وهذه مجموعة من الصور الخاصة بهذه الوسيلة :

مجموعة من الطلاب متجميعن حول بعض الصور لقراءتها

أحد الدعاة يتكلم مع الطلاب حول موضوع الصور

مثال لأحد صور التواصل

الهدف منها : التواصل المباشر مع الطلاب – تصحيح المفاهيم الفاسدة – الدعوة باستخدام الوسائل الحديثة .

سابعا : معارض الكتب :

الجهة المنفذة : لجنة العمل العام بالاشتراك مع لجنة الخدمات

شرح الفكرة : عبارة عن معرض لبيع الكتب للطلاب بأسعار رمزية ويقسم المعرض لأقسام عدة .. كقسم اللغة وقسم الأدب وقسم مواد الكلية .. إلخ ... ويمكن الإتفاق مع أي مكتبة كبري واستعارة عدد معين من الكتب ويتم تسديد حساب الكتب التي تم بيعها فقط وإعادة الباقي في نهاية المعرض .. وهذه صورة لأحد المعارض الطلابية:

الهدف منه : التواصل مع الطلاب – تصحيح الأفكار الفاسدة .

ثامنا : الحفلات الإسلامية :

الجهة المنفذة : جميع لجان الكلية تحت قيادة لجنة العمل العام

شرح الفكرة : عبارة عن مهرجان للنشيد الإسلامي .

الهدف منها : تقديم البديل الإسلامي للطلاب .

تاسعا : المسابقات :

الجهة المنفذة : لجنة الوافدين والمحبيين بالاشتراك مع اللجنة الإعلامية

شرح الفكرة : عمل مسابقة سواء دراسية كتكريم الأوائل أو علمية كبحوث علمية أو دينية أو ادبية .. إلخ .. ويراعي أن تكون الجوائز قيمة .

الهدف منها : تقديم بديل للطلاب – التواصل مع الطلاب .

عاشرا : الملصقات واليفط واللافتات :

الجهة المنفذة : العمل العام

شرح الفكرة : الملصقات واليفط بأنواعها .. ويراعي فيها أن تكون جذابة وغير تقليدية .. وحبذا لو تحتوي علي كاريكاتير أو قصة .

الهدف منها : البلاغ الدعوي .

حادي عشر : المقرات وأماكن التواصل :

الجهة المنفذة : العمل العام

شرح الفكرة : مقر ثابت ودائم للجماعة الدعوية أو لأحد لجانها الفرعية أو الطارئة .

الهدف منه : تحقيق أكبر نسبة من التواصل – اثبات وجود بين الفئات العاملة في الجامعة – سهولة ايجاد الطلاب لوسيلة اتصال بجماعتك الدعوية.

الحملات الطلابية

هي خطوة متطورة جدا في العمل الدعوي .. فهي عبارة عن ربط كامل لجميع الخطط الخاصة باللجان لتخدم كلها فكرة واحدة طوال العام .. وعادة ما يكون شعار الحملة هو المميز لها لدرجة أن بعض الجماعات الدعوية قد تستبدل اسم الجماعة باسم الحملة في التوقيع علي المطبوعات دلالة علي أهمية الحملة ودلالة شعارها .

ولعل الطلاب العاملين في دعوة الإخوان هم الأكثر تنفيذاً لهذه الفكرة بمعناها العام ..

فقد نفذت هذه الجماعة الدعوية الكبيرة مجموعة من الحملات الناجحة في الجامعات المصرية ..

ولا يزال الكثير منا يذكر حملات (جدد حياتك) و (قاوم تكون) و(يلا نحب بجد) و(إصلاحيون) و(راقي بأخلاقي) و (رسم قلب) و (صوتك واصل) و (خلي عندك صوت) و (أجمل وطن) .

ولكني لا أخفيكم سراً .. لست مع فكرة الحملات الدعوية هذه .. فقد كنت دائما ما أشعر بأنها حملات إعلامية أكثر منها حملات واقعية .. كذلك فتعميم هذه الحملات علي جميع الكليات قد يسبب بعض الحرج لعدد من الكليات .

ولازلت أذكر عندما تقرر العمل تحت حملة (يلا نحب بجد) وما سببته لنا هذه الحملة من إحراج كبير في كلية دار العلوم حيث الطابع الشرعي الملتزم .

كذلك عندما تقرر العمل تحت حملة (قاوم تكون) واجهنا اعتراضاً طريفاً .. حيث أن القاعدة النحوية تفترض أن يكون اسم الحملة (قاوم تكن) بجزم الفعل (تكون) في جواب الطلب .

ولكنها علي أي حال محاولة طيبة لمن استطاع أن يحققها كما ينبغي .. وهي كما قلنا مرحلة متطورة من العمل الدعوي .. حيث يمكن للجماعة تنفيذها عندما تحقق انتشارا كبيرا في أكثر من كلية يمكنها من البدء في فعاليات الحملة الدعوية الناجحة .

الفصل السادس

المشكلات الأساسية التي تواجه الجماعة الدعوية في الحقل الجامعي

المشكلات الأساسية التي تواجه الجماعة الدعوية في الحقل الجامعي

كُتب هذا الفصل قبل الثورة المصرية

هذه محاولة لشرح بعض الوسائل الدعوية الشهيرة والتي تحقق عادة عدة أهداف طيبة .. نتناول فيها كيفية تنفيذ هذه الأعمال مع بعض الاقتراحات لتطويرها .

طريق الدعوة ليس مفروشاً بالورود والأزهار .. ويبقي الرهان علي صبر الدعاة علي ما يلاقون من عقبات ..

والعقبات كثيرة .. أكثر من أن أحصيها في بحثي هذا ولا عشرة أمثاله .. فجنود الشيطان كثيرون هذه الأيام ... ولكنها محاولة لرسم خطوط عريضه عن بعض المشكلات المشهورة والمتكررة لدي العاملين في حقل الدعوة .

وقد جاءت مقسمة هكذا :

المستوي الداخلي للجماعة الدعوية

المستوي المجتمعي والطلابي

المستوي الأمني والقانوني

وقد نتحدث في الفصل التالي عن بعض مشكلات المجتمع الطلابي وكيفية التعامل مع الطلاب ..

وأحب ألا أخوض في المشكلات الأمنية والقانونية لأنها في الغالب تأتي متأخرة للغاية ..

أي بعد فترة كبيرة من نشاط الجماعة الدعوية بعد أن تكون الجماعة قد نمت وازدهرت ورأي الدعاة بأعينهم ثمرة ما زرعوا .. فليس من اليسير بعد هذا كله أن يفرط الداعية في هذا كله بسهولة .. كما أن قصر فترة الجامعة يقف عادة حائلا دون التعرض لمثل هذه المشكلات كثيراً .. مع الوضع في الاعتبار أن هذه المعوقات ليست بالمشكلات الحقيقية مقارنة بما يلاقيه غيرنا من المجاهدين في سبيل دعوتهم .. ولكني سأحاول في الفصل التالي أن أقف علي تصور لحل هذه المشكلة ..

وهكذا لم يتبق لنا في هذا الباب إلا المستوي الداخلي والذي فصل وأصل له أستاذنا الفاضل العلامة الشيخ / فتحي يكن – رحمه الله – في كتابه (المتساقطون علي طريق الدعوة) .. ولعلني أضيف لبحثه القيم بعض الهوامش في السطور التالية :

بعض المشكلات علي المستوي الداخلي للجماعة الدعوية

الأسباب	العلاج
مشكلات إيمانية ظاهرة (كعدم الانتظام في الصلاة أو إطلاق البصر ... إلخ)	استبعاده من الأعمال بصورة تلفت نظره. إعلامه شفوياً بأنه مستبعد من الأعمال. اخباره بأن سبب استبعاده هو هذه المشكلة الإيمانية . تكليف أخ بملازمته لفترة قصيرة حتي تحل هذه المشكلة . محاولة إيقاظ الروح الإيمانية فيه من جديد عن طريق حضور دروس الشيوخ والعلماء وزيارة المستشفيات والقبور .

	تكليفه بقضاء يوم بالمسجد للتفرغ للعبادة فقط.
الكسل والفتور وعدم حمل هم الدعوة وادخار المجهود دون بذله في سبيل الله طواعية	مشاهدة أفلام تعرض مشاهد من تعذيب المسلمين وإذلالهم في الأراضي المحتلة (كأفلام إبادة المسلمين في اندونيسا ونيجيريا - وحلقات برنامج شاهد علي العصر مع الشيخ وليد محمد حاج عن رحلته في معتقل جوانتانمو – حلقات سلسلة أشباح أبو غريب - اعتداءات اليهود علي الشعب الفلسطيني .. إلخ) مشاهدة أفلام لعمليات المجاهدين وحياتهم (كأفلام جحيم الروس – وعمليات المقاومة الفلسطينة .. إلخ) تبصيره بواقع الجامعة التي تواجه خطراً أكبر من الإبادة والتقتيل .. لأن قتل الفكر أشد من قتل النفس .. والفتنه أكبر من القتل ... ويتم ذلك عن طريق اصطحابه في جولة لمناقشة الطلاب في قضية ما من قضايا الأمة .. أو حتي مجرد مراقبة سلوك الشباب والفتيات معاً .. وسيكتشف مدي ضياع شباب المسلمين . عرض لمجهودات أصحاب الدعوات الأخري لنشر أفكارهم ونشاط دعاتهم الذين لا يدخرون جهداً في سبيل غايتهم (كالنشاط

	التنصيري والتهويدي والتشيعي – النشاط العلماني وكيف سيطر علي شباب الجامعات العربية) ثم بعد ذلك كله يسمع خطبة (فن الدعوة) للشيخ حازم شومان ..
قلة الثقة بالنفس والشعور بالعجز الدعوي	عرض أفلام عن سير بعض المجاهدين الذين خدموا الدعوة رغم معاناتهم وضعف امكانياتهم وقدراتهم (كسيرة الصحابي الشهيد عمرو بن الجموح – وسيرة الشهيد القعيد أحمد ياسين – وفيلم عمر المختار .. إلخ) . لقاء مع بعض الشيوخ والعلماء الكبار في مساجدهم ليتحدثوا فيه عن قصة حياتهم وما واجهوه من صعوبات ومشاق . محاولة تبصيره بمواهبه وقدراته التي لا يراها ومساعدته في استغلالها في خدمة الدعوة من خلالها . ثم بعد ذلك كله يسمع خطبة (فن الدعوة) للشيخ حازم شومان ..
عدم الرضا عن الأعمال التي يكلف بها	سؤاله عن العمل الذي يحبه ومحاولة تلبية رغبته . في حال تعذر تلبية رغبته يتم إطلاعه علي

	الأسباب الداعية لذلك .. والتي قد يكون منها عدم وجود من يقوم بالعمل الخاص به بدلاً منه . عدم حرمانه من المشاركة في العمل الذي يحبه إلا أن يؤثر علي تحصيله للعمل المنوط به أساساً . تنبيهه بضرورة الالتزام بما عليه أولاً وعدم التقصير في آدائه بحجة الإنشغال بالعمل الذي يحبه .. فالصحابة الكرام حينما تركوا مواقعهم الأصلية علي جبل أحد ونزلوا للمشاركة في عمل لم يكلفوا به .. فكاد المسلمون أن يخسروا المعركة ... فلم يظفروا بما طلبوا .. وخسر الجميع .
اليأس تثبيط المحيطين وارسال رسائل سلبية لبقية الدعاة	اخباره بأن اليأس أول النصر .. (حتي إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أتاهم نصرنا) .. (حتي يقول الرسول والذين آمنوا معه متي نصر الله آلا إن نصر الله قريب) ابراز الإنجازات التي قد تخفي عليه بسبب تركيزه علي السلبيات . عرض لبعض سير الأنبياء والصالحين وحال المسلمين قديما حينما مروا بظروف قاسية وعاتية وكيف خرجوا منها سالمين غانمين .

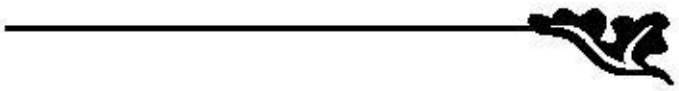

الفصل السابع

أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الطلابية

أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الطلابية

هذه قاعدة هامة لابد أن تضعها أمام عينيك وأنت تضع أي خطة .. فالاهتمام الزائد بالتفاصيل قد يفسد الخطة بأكملها .. لذلك لابد من اتباع اسلوب حكيم عند التخطيط لأي عمل من الأعمال ..

المجتمع الطلابي ليس منعزلا عن المجتمع الكبير .. لذلك تبدو المشكلات الطلابية متداخلة مع مشكلات المجتمع الكبري .. ولكن هذا لن يمنعنا من محاولة الوقوف علي أبرز هذه المشكلات والتي نستطيع القول أنها البداية الحقيقة لنهضة المجتمع الطلابي من جديد ...

يمكننا بداية أن نجدول هذه المشكلات كالأتي :

مشكلة الاختلاط (المشكلة الكبري) .

مشكلة الزي الجامعي (فرض قيود علي الزي الجامعي) .

مشكلة مادة الثقافة الدينية .

مشكلة إلغاء نظام التيرم .

مشكلة نظام امتحان (الكتاب المفتوح) .

مشكلة توحيد التنسيق بين الجامعات الخاصة والحكومية .

مناقشة سريعة لهذه المشكلات

مشكلة الاختلاط (المشكلة الكبري) :

لن تجد في الجامعات أي انتكاسة سواء أخلاقية أو دراسية إلا ولها علاقة بالاختلاط .. لذلك يمكننا أن نصنفه في قمة الأولويات التي يجب أن نوجه غاية نشاطنا إليها .. وتحقيق الفصل بين الشباب والبنات في جامعاتنا ليس بهذه الدرجة من الصعوبة المتخيلة .. الأمر يسير .. وقد قمت بالاتصال بأحد المحامين[١] الذي أخبرني أنه يمتلك توكيلات رسمية من المنتقبات ، وأن عليّ فقط أن أجمع له عدد يسير من التوكيلات من بعض الطلاب ليبدأ رسميا في إجراءات المطالبة بالفصل عبر القضاء .. ولكن الوقت لم يشفع لي كثيراً فقد كنت في التيرم الثاني من العام الأخير وبذلك سقطت الصفة القانونية لي في هذه القضية .. وكلي أمل في أن تكون أنت من يكمل المسيرة .. وإني لأعض أناملي من الندم كل يوم ألف مرة علي أنني لم انتبه لهذا الأمر إلا في عامي الأخير.

وقد أعددت ذات مرة بحثا قدمته إلي عميد كلية دار العلوم[٢] .. ذكرت فيه الأسباب الداعية للمطالبة العاجلة بفصل الجنسين في الكلية والجامعات المصرية ..

وهذا نص الرسالة ...

---

[١] الدكتور نزار غلاب محامي المنتقبات .

[٢] هو الدكتور محمد صالح عميد كلية دار العلوم في هذه الفترة .. وهو الذي حدثت في عهده أزمة النقاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور /

تحية من عند الله مباركة طيبة وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد،

مقدمه لسيادتكم / مجموعة من طلاب جامعات القاهرة .

الموضوع

حيث أننا طلاب ننتمي للجامعات المصرية .. وحيث أن ضرورات الأدب تقضي أن نأتي البيوت من أبوابها .. فإننا توجهنا - أول ما توجهنا – إلي حضرتكم بصفتكم الأب المسؤول والوالد المنوط به القيام بإصلاح أمر الجامعة وسير العملية الدراسية بها دون غيره .

بداية .. فلم يعد يخفي علي أحد الحالة الأخلاقية السئية التي وصل إليها الشباب والفتيات علي حد السواء داخل الجامعات المصرية ..

ولهذا فقد تقدمنا لسيادتكم بطلب للفصل بين الشباب والبنات في الجامعات المصرية كخطوة منا –كطلاب– للمساهمة في تقديم الحلول المنطقية لإصلاح مجتمعنا الطلابي .

ومن ثَم فإن لكل طلب سبباً .. ولذلك فهذه هي الأسباب التي دعتنا للمطالبة بالفصل .. ونحن علي ثقة بأنكم – وأنتم أصحاب القضية - علي دراية أكبر بالاسباب الأخري الداعية للفصل ...

وهذه الأسباب هي :

الأصل أن كل ما يعوق سير العملية التعليمية يجب أن يجابه ويقاوم .. وقد أثبتت الدراسات أن اجتماع الشباب والبنات في مكان واحد يشتت جزءاً كبيراً من تركيزهم .. وقد أجريت دراسة أخيرة تراقب رد فعل الشباب في المواصلات عندما تركب إلي جوارهم فتاة من نفس العمر تقريباً وقد لاحظت الدراسة تغيّر واضح في سلوك الشباب وكانت أبرز مظاهر هذا التغير :

تغيُّر نبرة صوت أغلب الشباب عمَّا كانت عليه قبل ركوب الفتاة.

ميل معظم الشباب إلي الثرثرة الزائدة رغم سكوتهم الذي كان ملحوظا قبل ركوب الفتاة .

كثرة مراقبة الفتاة عبر مرايات السيارة .

امتناع عدد كبير منهم عن الأكل أو تناول المسليات (كاللب والفشار).

وقبل ركوب الفتاة .. قد يقبل بعض الشباب أن يمزح معه آخر بأنه دفع له الأجرة .. بينما يرفضون هذا السلوك بعد ركوب الفتاة حتي لو كان المزاح ظاهرا فيه بصورة واضحة .

إذا نزلت الفتاة قبل الشباب .. فإن سلوك الشباب يعود لسابق عهده مرة ثانية مما يعني أن التغيرات السابقة كانت بسبب هذه الفتاة لا غيرها .

ثم راقبت الدراسة رد فعل أحد الشباب عند ركوب فتاة يعرفها ولكن لا يوجد بينهما أي نوع من التواصل .... فلاحظت نفس التغيرات السابقة بالإضافة إلي :

تعمد التظاهر بالحديث في الموبايل بصورة ملفتة وافتعال مكالمات وهمية لهذا الغرض .

الحرص علي الرد علي استفسارات الركاب بصوت عال حتي وإن لم توجه إليه .

ولا يختلف علي رد فعل الفتيات كثيرا عن رد فعل الشباب عند عكس عناصر الدراسة السابقة .

وتخلص الدراسة إلي التأكيد علي طبيعية انشغال الشباب بأي فتاه والعكس .. طالما جمعهما إطار واحد كوظيفة أو دراسة ... وأن هذا الانشغال لا يلبث إلا أن يتحول إلي علاقة في الغالب الأعم ... فما بالنا بالشباب والبنات عندما يتواجدن في قاعة واحدة بصورة شبه يومية ؟ ... وهو ما يجعل الجامعة تفقد صفتها كدار علم لتصبح أشبه بالنادي أو الحديقة العامة ... مما يؤثر سلبا وبصورة كبيرة علي سير العملية التعليمية .. وهذه غريزة فطرية لا يمكن محاربتها .. ومجرد التفكير علي تحديها يعد نوعا من الخيال ...

طبيعة المواد التي تدرس في معظم الكليات والتي قد تعرض لموضوعات يستحيل دراستها في وجود الجنسين والذي يؤدي بدوره إلي سكوت الطلاب والطالبات عن الاستفسار خشية الاحراج .. مما يضطر الشباب والبنات غالباً للبحث عن إجابات لهذه التسؤلات في مواطن غير صالحة كبعض المواقع الهدمية علي الانترنت والتلفاز أو من بعض الأصدقاء الذين لن يكونوا أحسن حالاً منهم ... وهكذا تفقد الجامعة دورها التعليمي .. مما يضر بسير العملية التعليمية ويعطل قيام الجامعة بدورها ....

فمواد كلية الطب والصيدلة والعلوم تقوم بتحليل كامل لأجزاء الجسد ..

وفي المعامل يضطر الطلاب والطالبات للعمل معا علي نماذج بشرية عارية تماما .... كما أن بعض المواد التي تناقش الأعمال الأدبية تحتوي في أغلبها علي إشارات جنسية ووصفا لمشاهد الحب والغرام بل وتضم بعض الكلمات الجنسية المباشرة ... وهذه أمثلة لبعض العبارات والصور المقتبسة من كتب كليات الطب والآداب ودار العلوم والألسن والصيدلة والآثار والعلوم ... مع ذكر مصدر كل واحدة منها للمراجعة :

(لن أذكر هذه العبارات في هذا البحث نظرا لما تحتويه من إشارات جنسية سواء صريحة أو غير صريحة ... ولكني لازلت أحتفظ بنسخة منها للضرورة .. ولم تكن هذه العبارات قليلة أو يسيرة .. لا .. لقد كانت هناك مواد كاملة لا تحتوي إلا علي هذه العبارات .. حتي أنني استهلكت ستة صفحات كاملة من هذه الرسالة في ذكر أسماء هذه الكتب وكلياتها ... اضرب لها مثالا بكتاب قواعد القصة القصيرة الذي يدرسه طلاب الفرقة الرابعة بكلية دار العلوم وكتاب التشريح الخاص بالفرقة الثالثة بكليات الطب بالقصر العيني ...) .

من المعروف أن دور الجامعة في الأساس هو دور تعليمي تربوي .. فهذا معناه ضرورة أن تكون العملية التعليمية في إطار تربوي لا يضر الأخلاق .. لدرجة أنه لو وُجِد أن فرض مادة أو سياسة تعليمية معينة قد يهدد أخلاق الشباب .. فإن الأصل أن يتم تقديم الأخلاق أولا ويلغي أي شيئ آخر قد يضرها .. بل إن أحد الغايات العظمي من التعليم أصلا هي المحافظة علي عقول الأجيال المتعلمة ضد أي انحراف خلقي قد يهددها ... فكيف وقد أصبحت الجامعات نفسها هي من يهدد أخلاق الكثير من الشباب ؟ ...

التقارير التي تشير إلي أن ٣٠٪ من حالات الطلاق تكون بسبب علاقات الزوجين السابقة في الجامعات و٤٥٪ تكون بسبب علاقات الزوجين في العمل

والتي وُجِد أن معظمها يرجع في الأصل إلي العلاقات الجامعية أيضا ... فمعظم الفتيات اللاتي يكن علي علاقة بزملاء عمل هم في الأساس من الذين كانت لهم علاقات سابقة في الجامعات .

الحالات التي تم ضبطها بالفعل وهي تمارس فعلا فاضحاً في الحرم الجامعي تزداد هذه الأيام .. وكان آخرها ضبط فتاة وشاب في أحد دورات المياه بالمنصورة منذ شهور ... وما خفي كان أعظم ... هذا غير حالات الزواج العرفي .. ومجالس السمر والمزاح المنتشرة في حدائق الجامعة

الاختلاط الغير مشروع خطورته ليست أخلاقية فقط وإنما فكرية أيضا .. ففراغ عقول الشباب وعدم الاهتمام مطلقا بقضايا الوطن وصب الاهتمام الأكبر علي المشكلات العاطفية يؤدي في النهاية إلي إخراج جيل مغيب عن قضايا أمته وهو ما يجعله عرضه لأي محاولة لاستخدامه ضد مجتمعه سواء كان استخداماً مباشراً أو غير مباشر عن طريق إكسابه أفكاراً غير سوية فينقلها لأولاده فيما بعد .

قد تكون ظاهرة الاختلاط في الجامعات مقبولة إذا تم وضع قوانين للحد من تفشي ظاهرة فساد الأخلاق كفرض قيود علي الزي الجامعي للفتيات أو فرض مادة لأساسيات الدين (كل طالب حسب دينه) وتكون عامة علي جميع الكليات ...

تأتي بعض الطالبات في زي مثير لا يراعي أحوال الشباب .. بينما يجد الشباب صعوبة في إفراغ ما لديه من طاقة فطرية وغريزية لا يملك هو من أمرها شيئاً .. مما يدفع الكثير من الشباب والفتيات إلي إفراغ الطاقة في عمل سهل وميسور وإن كان غير شرعي ... وهذا ما يفسر ازدياد حالات الزنا والزواج العرفي بين الطلاب .. كما يفسر انتشار بعض الممارسات الغير أخلاقية بين

الشباب كممارسة العادة السرية ومشاهدة الأفلام الإباحية .

تجربة الجامعات والمدارس التي طبقت نظام الفصل تشهد بمدي فاعليته .. فخمسة مدارس أمريكية طبقت هذا النظام بالفعل وجدت أن نسبة الأبحاث المقدمة قد زاد بشكل ملحوظ .. والعجيب أن أولياء الأمور قد تحدثوا عن تغير جذري في أخلاق أولادهم بعد هذا القرار .

تأكد أن سبب غياب ٨٠٪ من الطلاب في الجامعات المصرية عن حضور المحاضرات في قاعات الدرس كان بسبب أنشغالهم في (بقضاء وقت ممتع) مع أصدقائهم من الجنس الآخر.

الاختلاط في الجامعات يرفضه الذوق العام المصري والعادات والتقاليد ... ولو قمنا باستفتاء لأولياء أمور الطلاب والطالبات لتبين لنا مدي الرفض الكبير خصوصاً بين أوساط القرويين والمحافظين وهم يمثلون الأكثرية في مجتمعنا كما هو معلوم ... ومن العادات الثابته والمتأصلة عند المجتمع المصري هو الشعور بالنقص وضياع الشرف عند معرفة الأب أو الزوج بأن ابنته علي علاقة بشخص آخر .. هذه هي الطبيعة المصرية والنخوة العربية .. ولكن البعض للأسف يريدون أن يجعلوها مثل الطبيعة الأوروبية التي لا يجد الأب فيها أي مشكلة في أن تكون ابنته علي علاقة بعشرات الشباب .. بل لا يجد الزوج نفسه أي حرج في ذلك

تحرج بعض الفتيات المحافظات من ممارسة حياتهن بشكل طبيعي بسبب وجود شباب حولهم ... فجلوس بعضهن في الحدائق وعلي السلالم يصبح أمراً صعباً للغاية .. فالشباب لهم عيون .. ولا تحكمهم نخوة ولا أخلاق .

معاناه الأهالي الذين يكونون مطالبين بسد إحتياجات أولادهم الدراسية ..

فيجدون احتياجات أخري تزيد من العبء الملقي عليهم .. فالفتيات في الجامعات المختلطة تحتاج إلي الكثير من أدوات الزينة والأثواب وغيرها حتي لا تفقد أمتيازها بين الشباب .. بينما يحتاج الشباب لكثير من الأموال للخروجات والرحلات وحساب الأطعمة والأشربة والتي تحافظ علي رجولته أمام الفتيات .... ولتأكيد هذا الكلام يمكننا المقارنة بين المصروفات التي يصرفها طالبين في نفس الكلية ونفس الفرقة ولكن في جامعتين مختلفتين أحدهما مختلطة والأخري منفصلة .

عدم الاهتمام بالدراسة وشراء الكتب والتحصيل العلمي وخلافه بل أصبح الاهتمام الأكبر منصب علي شراء الزينة والملبس الحسن والخروجات .. إلخ .. ويمكن زيارة الجامعات التي تطبق نظام الفصل ومشاهدة الشباب والبنات الذين قد يذهبون إلي الجامعة ليومين أو ثلاثة بزي واحد .. وتنصب معظم مصروفاتهم علي شراء الكتب والمواد الدراسية .

فقدان ثقة الأباء في الأبناء وخصوصا البنات بسبب اكتشاف علاقات بين الفتاه وغيرها من الشباب مما يتعارض مع مبادئ الأسرة وتوجهاتها مما يضطر الكثير من الأباء من حرمان فتياتهم من إكمال الدراسة في الجامعة أو نقلهم إلي كلية أخري قريبة خشية فساد أخلاقها وتجنباً للفضائح المتوقعة خصوصا عند إصرار الفتاه علي الاستمرار في علاقاتها الغير شرعية من الأساس ... وربما اضطر بعض الأباء للاستسلام أمام صلابة بناتهم وإصرارهم .

حرمان كثير من الأباء القرويين لبناتهم من إكمال التعليم في الجامعات خوفاً عليهم من فساد أخلاقهم .. بسبب السمعة السئية التي انتشرت عن الجامعات والفتيات الجامعيات اللاتي يدرسن في الجامعات المختلطة .

العقد النفسية التي تصيب كثير من الشباب والفتيات الذين يجدون كل من

حولهم علي علاقات بالجنس الآخر وكل واحد يحكي قصص بطولته وعنتريته .. بينما يفشل هو في إقامة مثل هذه العلاقات بسبب الفقر أو الخجل الشديد أو مخافة الفضيحة .. إلخ

الشباب الملتزم وما يعانيه من صعوبة الالتزام بالدين والمحافظة علي غض البصر والعفة النفسية حيث يصبحون مثل الغريق الذي يخشي البلل .

اتجاه كثير من الشباب والفتيات إلي الانضمام للتيارات الفكرية وخصوصا الدينية منها بحثاً عن مجتمع أخلاقي نظيف والذي يعتقد الكثير وجوده بين تلك التيارات المحافظة وهو ما قد يجده بالفعل بعض الشباب والفتيات ولكن بعضهم قد يتعلم بعض الأفكار الشاذة فليست كل التيارات الموجودة في الجامعة تيارات معتدلة فكرياً .

فقدان كثير من الشباب لمعاني النخوة والغيرة حيث يعتاد كثير من الشباب علي ما يعرف بنظام (الشِّلة) التي تكون العلاقات فيها بدون أي ضابط مما يؤثر عليه سلبياً بعد الزواج حيث سنجده لا يبدي أي نوع من أنواع الغيرة أو الغضب علي زوجته عند تعاملها مع غيره من الرجال بصورة غير طبيعية ... والجامعة لها دور تربوي وبالتالي يجب علي الجامعات مواجهة هذا الخلل .. وهو ما يدعو بصورة ملحة للفصل بين الجنيسين .

فقدان الكثير من الفتيات لصفات الخجل والحياء التي كانت تتمتع بها فتيات الأجيال السابقة ونري ذلك بوضوح شديد عند متابعة أزياء معظم الفتيات وسلوكهن في المواصلات والأسواق .. إلخ ... والجامعة لها دور تربوي وبالتالي يجب علي الجامعات مواجهة هذا الخلل .. وهو ما يدعو أيضاً بصورة ملحة للفصل بين الجنيسين .

في ظل الاختلاط .. تصبح الأجيال القادمة عرضة لضياع الأخلاق وعدم احترام الدين .. فالطالب والطالبة الذين لايحترمون أخلاق المجتمع وضوابط الدين لن يستطيعوا أن يربوا أولادهم علي احترام الأخلاق والدين فيما بعد .. وفاقد الشيئ لا يعطيه ... والجامعة لها دور تربوي وبالتالي يجب علي الجامعات مواجهة هذا الخلل .. وهو ما يدعوا بصورة ملحة للفصل بين الجنيسين .

أصبحت الجامعة في الفترة الأخيرة هدفاً لبعض الشباب الذي يأتي إليها بدافع (التسلية) بحثاً عن صديقة .. ولقد قابلنا بعضهم ذات مرة ولم يجدوا حرجاً في أن يقولها لنا بمنتهي الصراحة : (نحن لسنا طلاباً في الجامعة .. إنما جئنا لنقضي وقتاً ممتعا وفقط).

الاختلاط في الجامعات يحرم الطلاب المحافظين من المشاركة في النشاطات الطلابية التي تكون غالبا غير منضبطة ويغلب عليها المزاح وعدم الجدية ... كذلك يكون من المستحيل أن يشاركوا في الرحلات أو المعسكرات في ظل الاختلاط الدائم فيها .. ولا نعرف حقيقة كيف تسمح إدارة الجامعة بالرحلات الترفيهية المختلطة ؟ وما الفائدة التي ستجنيها العملية التعليمية جراء ذلك ؟ ولماذا تتجاهل الضرر الكبير الذي تحدثه هذه الرحلات ؟ .... لقد طلب منا منظم إحدي الرحلات عدم التصوير مخافة أن تتسرب هذه الصور فتضع إدارة الكلية في موقف ضعيف .

عند تطبيق الفصل .. ستحل كثير من المشكلات الطلابية كمشكلة النقاب مثلا .. فلن تجد الفتيات المنتقات بعد ذلك حرجا في رفع النقاب طالما أن القاعة بكاملها ليس بها سوي فتيات وإلا سيعتبر إصرارهم تعنتاً غير مقبول .

ما يحدث في الجامعات المصرية ليس إلا نوع من الاختلاط الغير مشروع

والمخالف لتعاليم الاسلام .. ونحن دولة دينها الرسمي هو الإسلام .. مما يجعل كل ما يخالف الاسلام مخالفا للقانون ... مع العلم أن هذا لا يخالف عقائد الاقليات الأخري الموجودة ... فمن المعروف أنه يحق للمسؤلين أن يفرضوا بعض القيود علي حرية الأشخاص من أجل الحفاظ عليهم من خطر أكبر .. تماما مثل حضر التجول وقانون الطوارئ وغيرها من القوانين المقيدة .

الاصل أن يكون لكل قرار مصلحة تقتضيه والاصرار علي الاختلاط الغير مشروع لا نجد له أي مصلحة بل علي العكس نجده سببا لكثير من المفاسد التي تنتشر في أرجاء الجامعات المصرية ونتسائل : ماذا ستخسر الجامعة إذا طبقت نظام الفصل ؟

اقتراحات لمواجهة الصعوبات التي قد تظهر عند فصل الشباب والبنات

ونحن - بصفتنا طلاب - نحاول أن نقدم بعض الحلول المقترحة والتي نتمني أن تكون مناسبة لمواجهة بعض المشكلات التي قد تقابل سيادتكم عند تطبيق الفصل بين الجنسين .

وهذه الاقتراحات هي :

جعل نظام الدراسة فترتين طوال أيام الأسبوع .

جعل الدراسة ثلاثة أيام للبنين وثلاثة أيام للبنات بنظام اليوم الكامل .

ومما لا شك فيه أن أحد هذه الحلول قد يناسب كلية معينة بينما يناسب حلاً

ثانياً كلية أخري حسب نظام الدراسة فيها ... والأمر مرن في النهاية .. المهم فيه أن تتحقق المصلحة ..

وبالطبع فإن سيادة العميد بكل كلية أدري بأحوال كليته .... وإذا وجدت النية فإن كل مشكلة ستهون أمام العزم الأكيد لتحقيق الغاية الكبري ... ولو كان الأمر صعباً هكذا .... فكيف استطاعت معظم دول الخليج العربي أن تطبق نظام الفصل .. وآخرهم دولة البحرين الشقيقة .

لذلك

نلتمس من سيادتكم أن تتخذوا خطوة البداية للفصل بين الطلاب والطالبات في الكلية والجامعة ليمتد الأمر بعد ذلك ليطول جامعات القطر المصري بأكمله ، فهو ثناء حسن في الدنيا وثواب جزيل في الآخرة ، وكلنا أمل في أننا قد قصدنا الباب الصواب ،

ولسيادتكم جزيل الشكر .

٢-مشكلة الزي الجامعي وفرض ضوابط للزي الجامعي:

ليست بالمشكلة الخطيرة في الكليات المنفصلة .. ولكن تبرز هذه المشكلة في الجامعات المختلطة .. حيث أن فرض قيد محدد لزي الشباب والفتيات يقف حائلا دون سيل العري والتعري الذي يغزو الجامعات هذه الأيام .. فالفتيات ستجد نفسها ملتزمة بزي معين واسع فضفاض .. وعندها لن نشاهد (الراقصات) التي تذهب للجامعة هذه الأيام ..

ولست من مؤيدي فكرة (الزي الموحد) .. وإن كنت أعترف أن الزي الموحد بمثابة الدرع الواقي لأخلاق شبابنا.

كذلك سيساعد توحيد الزي علي اختفاء الفوارق الاجتماعية بين الطلاب من حيث الغني والفقر والاقامة والاغتراب .. وهي مشكلة تؤرق كثير من الشباب والبنات في الجامعات المصرية ..

٣-مشكلة مادة الثقافة الدينية :

قلت الثقافة الدينية ولم أقل الاسلامية متعمدا ... فلسنا نري أي ضير لو قامت الكنيسة المصرية بعمل مادة الثقافة المسيحية ليدرسها الطلاب النصاري .. كذلك يقوم الأزهر الشريف بعمل مادة الثقافة الإسلامية ليدرسها الطلاب المسلمين وبصورة إجبارية وفي كل الكليات .

إن عدم تدريس هذه المادة جعل الطلاب يعانون من اغتراب واضح .. فبمجرد دخول الطالب للجامعة تنقطع أي علاقة له بثقافته ودينه .. فطلاب كليات الطب مثلا لا يدرسون أي شيئ باللغة العربية تقريبا .. وربما نجد معظمهم لا يستطيع أن يقرأ آية واحدة من القرآن بينما يمكنه أن يقرأ معجما كبيرا في اللغة الإنجليزية .. بالتالي لا نستغرب أن نجد طبيبا بلا أخلاق .. من أين سيعرف الأخلاق يا سادة ؟

إن إيران - علي ما فيها- تمنع تدريس أي لغة بخلاف الفارسية حتي المرحلة الثانوية والتي تسمح فيها - تجاوزا- بتدريس اللغة العربية فقط لتعلق ممارسة الشعائر الدينية بها ... ويصبح أول اتصال للطلاب باللغات الأخري عند دخولهم الجامعة ..

ومع اعتراضنا علي هذا السلوك .. إلا أننا نشاهد فيه مدي الحرص علي المحافظة علي اللسان الفارسي من اللحن .

وفي مصر ... تتجه الأنظار لتدريس اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية علي تلاميذ المرحلة الابتدائية .. ويا ويل الأمة من أجيالها القادمة !!

٤- مشكلة إلغاء نظام التيرم :

لقد تخلت معظم دول العالم عن هذ النظام الفاشل منذ أكثر من عشرة سنوات ..

فالمواد كثيرة .. والوقت ضيق جدا .. فيضطر الأساتذة لحذف معظم المادة فتضيع قيمة المادة ... أو يضطر الطلاب لشراء ملازم وملخصات خارجية والتي تكون في أغلبها مهتمة بالبحث عن درجات النجاح بغض النظر عن القيمة التعليمية ..

كذلك فإن الطالب بالكاد يستطيع إنهاء المواد ليجد الامتحانات علي الأبواب .. فلا وقت لديه لعمل الأبحاث ومحاولة البحث في المراجع والبحوث .. فأي تعليم هذا ؟

مشكلة نظام امتحان (الكتاب المفتوح) :

لا تزال الدراسة عندنا في مصر تعتمد علي نظام (سكب العلومات) .. فالطالب عندنا يحفظ الكتاب .. ثم يدخل إلي لجنة الامتحان فيسكب ما لديه .. ثم يخرج .. وانتهي الأمر .

وهذا نظام فاشل .... ولم تعد تعمل به إلا الدول المتخلفة ..

ولقد (صدعوا) أدمغتنا أخيراً بما يسمونه (نظام الجودة) .. وأنا لست ضد هذا النظام مطلقاً .. ولكن العجيب أنه يضع قوالب ثابته يوجب اتباعها في كل المواد لتصل -حسب زعمهم- إلي مطابقة معايير الجودة .

والحق أن بعض المواد قد يفلح معها هذا .. ولكن بعض المواد تضررت كثيراً بسبب هذا النظام .. فبعض المواد لا يمكنها أن تتخلي عن نمطها المقالي وإلا فقدت قيمتها .

والحل -كما أراه- هو في نظام (امتحان الكتاب المفتوح) .. حيث يسمح للطالب باصطحاب كتاب المادة معه أثناء الإجابة .. ويبقي الرهان الأكبر للوصول للإجابة الصحيحة هو التحليل الشخصي للطالب ..

إن مادة مثل (الفلسفة) عند عرضها في قاعات الدرس داخل جامعاتنا تعرض

لموضوعات نظرية بحته .. ونحن نعلم أن الجانب النظري مطلوب .. ولكن الغاية من التنظير هي التطبيق .. ويأتي امتحان هذه المادة كالآتي :

س١ عرف الفلسفة ؟

س٢ اذكر واحدا من فلاسفة اليونان وأشهر نظرياته ؟

وهو كلام نظري جدلي لا طائل من ورائه .. وبمجرد أن يجيب الطالب عنه يخرج من اللجنة ناسيا كل ما كتبه ..

تخيلوا أن الامتحان السابق هكذا :

س١ نشرت إحدي دور النشر الأمريكية في الشهر الماضي كتاباً اسمه (صراع الحضارات) لمؤلفه (صامويل ب.هانتجون) .. يفترض فيه أن العالم اقترب من نهايته وأن هذه النهاية ستكون حرباً شعواء بين الحضارت .. ما رأيك في هذه النظرية .. وهل تعتقد أن لهذا الكتاب أهدافاً خفية لخدمة أغراض أخري ؟

س٢ في ظل صعود قوة تركيا وإيران واليابان والصين .. أي من هذه الدول ترشحه لقيادة العالم خلفاً للولايات المتحدة مع ذكر الأدلة المنطقية الداعية لذلك ؟ .. وإذا كنت ترشح دولة أخري فاذكر الأدلة الداعمة لرأيك ؟

أعتقد أن خريطة التعليم ستتغير في مصر إذا طُبّق هذا النظام .... ولا مانع إذن أن يصطحب الطالب كتاب المادة معه .. وعندها سيخرج الجيل الذي يفكر ويحفظ وليس الذي يحفظ وينسي .. وهذا من نريده ...

وحتي لا أقع في نفس الخطأ الذي وقعت فيه (لجنة نظام الجودة) .. فإنني لا أدعو لتعميم هذا النظام .. فبعض المواد تقبله وبعضها لا .. ولكن علي الأقل يصبح هذا النظام أصلا .. وما عاداه يعتبر استثناءات .

مشكلة توحيد التنسيق بين الجامعات الخاصة والحكومية .

في كل عام نقف أمام ستة تنسيقات للمرحلة الثانوية :

تنسيق الثانوية العامة الحكومية .

تنسيق الجامعات الخاصة .

تنسيق الوافدين من الخارج .

تنسيق الأزهر بنين .

تنسيق الأزهر بنات .

تنسيق التعليم المفتوح .

وتعدد هذه التنسيقات كثيراً ما أدي إلي نوع من التمييز بين الطلاب والطالبات .

كيف يُسمح للجامعات الخاصة أن تقبل المتقدمين لكلية الطب بتقدير لا يكاد يسمح لصاحبه بدخول كلية الحقوق .. كل ذلك لأن معه (فلوس) ؟!!

بينما يحُـرم طالب آخر من الالتحاق بكلية الطب لأنها ضاعت عليه بدرجة أو أقل ..

منذ متي والتعليم يشتري بالمال ؟

لماذا نستغرب إذن حينما نسمع عن الأطباء (الفاشلين) الذين يفعلون ويفعلون ؟

لابد من يتم توحيد التنسيق بين الكليات الخاصة والكليات الحكومية .. وتصبح قيمة النقود التي يتم دفعها للجامعات الخاصة هي ثمن الخدمة النظيفة والقاعات المتطورة والتعليم الجيد فقط .

كذلك فإن التسوية بين طلاب وطالبات الأزهر الشريف حق أصيل .. فلماذا يلتحق طالب بكلية ما بينما تمنع طالبة حاصلة علي نفس التقدير من الالتحاق بنفس الكلية ؟ .. وكيف يحدث ذلك والامتحانات تكون موحدة بين الطلاب والطالبات ؟

الفصل الثامن

توصيات عند التعامل مع الطلاب

توصيات عند التعامل مع الطلاب

التعامل مع الطلاب يحتاج لمهارات خاصة .. فخطأ بسيط قد يضيع عليك مجهود ساعة..

في أحد المرات التي كنت أتواصل فيها مع مجموعة من الطلاب .. وقفت فتاة متبرجة تستمع إلي الحوار الذي دار بيني وبين أحد الطلاب حول العلاقة بين الشاب والفتاة في الجامعة .

وبينما أتحدث مع الطالب إذا بالفتاه تعترض علي قولي بأن الحجاب فريضة .. فقلت لها : أعتقد أن الجميع هنا يوافقني علي أن الحجاب فريضة لذلك يبدو أنها مشكلة شخصية عندك تحتاج لتصحيح .

وتركتها وأكملت كلامي مع الشاب .. فإذا بها تعترض مرة أخري علي قولي بأن الفتاة المتبرجة ليس عندها حياء .

فقلت لها : الفتاة المتبرجة لا تستحي من الله .. فهل ستستحي من البشر ؟

لكنها لم تقتنع .. فقلت لها : يبدو أن هذه هي الأخري مشكلة شخصية عندك تحتاج لتصحيح .. ثم قلت : (الظاهر أن حضرتك كل حاجة عندك عايزة تصحيح) .. فإذا بكل الشباب حولها يضحكون .. وإذا بها هي تبكي .. وتنصرف ... وإذا بالشباب ينظرون إلي معترضين .. وفي أقل من دقيقة .. كان المكان خالياً ..

الشاهد أيها الأخوة .. أنني عندما قلت لها هذه الكلمات كانت دون قصد .. بل كانت

فقط من باب التمهيد لحديث طويل معها حول الحجاب وفرضيته ... ولكن بسبب سقطة لسان .. ضاعت ثمرة الحديث كله .. ليس معها وحدها .. بل مع الجميع .

لهذا أيها الأخوة .. أحاول في هذا الباب تقديم بعض النصائح العامة الهامة للتعامل مع الطلاب ..

فلكي يمارس الداعية أي لون من ألوان التواصل مع الطلاب يجب عليه مراعاة الآتي :

التقديم والختام : والمقصود بهما هو عدم الدخول مباشرة في الموضوع دون توطئة وتقديم وتهيئة للمستمعين لتلقي ما يتبع هذه المقدمة .. وتتعدد المقدمات والدخلات حسب الموقف والموضوع .. أما الختام فلأنه آخر ما يثبت في ذهن المتلقي .. وحبذا لو كان تلخيصاً سريعاً لكل ما دار في الحوار مع ذكر الواجبات العملية .

في أحد المرات حاول أحد الدعاة أن يتكلم مع الشباب عن موضوع (الثوابت والمتغيرات في الأخلاق) فبدأ حديثه إلي الطلاب هكذا :

لماذا وقف كفار قريش أمام بيت النبي طوال الليل في انتظار خروجه من البيت لصلاة الفجر عندما أرادوا قتله ؟ لماذا لم يقتاحموا البيت ويقتلوه وينتهي الأمر خصوصا وأن البيوت يومئذ كان من السهل اقتحامها لأنها كانت قصيرة وغير محكمة البناء ؟

وقد حاول بعض الشباب الإجابة .. فاستمع إليهم حتي فرغوا .. ثم قال:

إن كفار قريش - وهم كفار- كان لديهم (مبدأ ثابت) وهو مراعاة حرمة البيوت .. كانت لديهم أخلاق .. ولم يكنوا علي استعداد للتخلي عنها حتي لو كان الخصم هو (محمد) صاحب الدين الجديد... ثم راح يحدثهم عن موضوعه الأساسي.

التحضير قبل الحديث : لابد للداعية أن يكون قد حدد العناصر التي سوف يتحدث فيها ويعلم ترتيبها جيدا حتي لا يرتج عليه أثناء الحديث أمام الطلاب .

لست مندوب مبيعات : إن الخطأ الذي يقع فيه معظم الممارسين لهذا اللون من ألوان الدعوة هو أنهم يتحدثون بلا انقطاع وكأنهم أشرطة تسجيل .. دون محاولة اشراك الطرف الآخر في الحديث وسماع وجهة نظره .. ألق الأسئلة .. وانتظر الإجابات .

أنت لست الصواب فقط : إياك أن تحاول فرض وجهة نظرك علي المتلقين .. عليك أن تسمعه بنفس الانصات الذي يسمعك به .. واعلم أن مهمتك الأولي أمام الله هي الابلاغ دون الاقناع .. وربما لا يقتنع بكلامك في النهاية .. فلا تستغرب هذا .

لك هدف فلا تخرج عنه : ركز في هذا الأمر جيداً .. فأنا علي ثقة من أنك لابد وأن تقابل أسئلة لا علاقة لها بالموضوع الذي تتحدث عنه اطلاقا .. واعلم أن معظمها يكون بسببك أنت .. لأنك ربما ضربت مثالاً لتوضح فكرتك فتخرج به عن هدفك ومن ثم يسير المستميعن في ركابك أيضا بعيداً عن الموضوع .. وهذا ما حدث مع صديقنا الذي ذهب ذات مرة ليتحدث مع الطلاب عن حكم الزواج العرفي وفي أثناء حديثه قال : الزواج العرفي حرام يا شباب .. وهم يحاولون أن يقنعونا به في الأفلام والمسلسلات لذلك انصحكم بعدم مشاهدتها .. فقاطعه أحدهم : ومن قال أن الأفلام حرام .. رد الداعية : لأنها تحتوي علي موسيقي وبنات متبرجات ووو .. فقال الشاب : ومن قال أن الموسيقي حرام .. هناك خلاف .. وأخذ الشاب والداعية يتناقشون بشأن الموسيقي حتي انقضي الوقت .. وعاد الداعية دون ن أنيييسيأن يؤدي الرسالة الأصلية التي ذهب إليهم من أجلها .

لست تملك وقت المستمعين : كن منجزاً .. فلسنا في صلاة الجمعة حتي تظل تتحدث منتظراً دخول وقت الإقامة .. كن ضيفاً خفيفاً حتي لا يهرب الشباب عندما يجدوك قادماً إليهم مرة أخري .. كما أن هناك آخرين يجب أن تصل إليهم برسالتك .. فلا تنس وقتك أنت الآخر .

لن يسمعك الجميع : وهذا طبيعي .. ستفاجأ وأنت تتحدث أن شباباً ينصرفون وآخرون يسخرون ويهربون .. لا تعرهم بالاً .. قل للشباب الآخرين أن هذا أمر طبيعي

وأنك أعتدت عليه حتي تكسب تعاطفهم معك فيستمعون إليك .. ومن ثم تفسد علي هذا الدخيل خطته سواء قصد ذلك أم لا .

استوعب القادمين الجدد : طبيعي أن يأتي ضيوف جدد وأنت في منتصف حديثك .. إياك وأن تتجاهلهم .. حاول أن تشركهم في الحديث معك بأي شكل من الأشكال .

انسحب إذا انقلب الحوار إلي جدال : فلا طائل من حديث لا يريد صاحبه إلا أن يجادل وفقط أو أن يظهر عجزك أمام الشاب .

ابحث عن النقاط المشتركة إذا فُقد الإتصال : إذا وصلتم إلي نقطة خلاف تسد طريقكم .. حاول أن ترجع إلي آخر نقطة كنتما متوافقين فيها ثم أعلن له أن وجهات النظر قد تختلف ولكن لا تفسد للود قضية وأنك بالفعل تعلمت منه الكثير .. وتذكر .. لأن تكسب شخصاً خيراً من أن تكسب موقفاً .

ماذا تفعل إذا وجدت طالباً يرتكب معصية صريحة ؟

سيتكرر هذا الموقف معك كثيراً في أثناء سيرك في الجامعة ... فتاة تضحك بصوت عال أو ترتدي زياً مستفزاً .. شاب يرتدي زياً غريباً أو يرتفع صوت الأغاني من جواله .. شباب وبنات زاد المزاح بينهم حتي امتدت الأيدي وتراقصت الأبدان .

وهنا سنجد عدة أسئلة تحتاج لجواب قاطع ...

متي يجب الذهاب إليهم مباشرة ومتي لا يجب ؟

هل أكلمهم مجتمعين أم كلٍ علي حدة ؟

إذا ذهبت إليهم .. هل أكلمهم في معصيتهم أم في موضوع آخر ؟

كيف تكون طريقة الكلام .. ؟

متي يجب الذهاب إليهم مباشرة ومتي لا يجب ؟

تحرك فوراً ... إياك حتي أن تفكر في التردد ..

ستقول : الشباب يعلمون جيداً الخطأ من الصواب .. فالحلال بيّن والحرام بيّن ..

هذا صحيح ... ولكن الإنسان أحياناً يحتاج أن يسمع من شخص آخر .. كن أنت هذا الآخر ..

في يوم من الأيام ، اتصل أحد طلاب السنة الأخيرة بكلية الطب بوالدته قائلاً :

- أمي ... أني مريض بالزكام ... ماذا أفعل ؟

قالت له الأم :

- الدواء كذا وكذا .

ثم تذكرت أنه في السنة الأأخيرة من كلية الطب فسألته :

يا بني ... ألم تكن تعلم الدواء ؟

قال لها :

طبعاً أعرفه .. ولكني أحب أن أسمعه منك .

هكذا هو حال الشباب .. يعرفون ويعرفون .. ولكنهم ينتظرونك ...

واعلم أن ترددك إنما هو علامة علي ضعف إحساسك بهم دعوتك ..

فالقاعدة تقول .. من تحرَّق تحرَّك .

وهذه الحُرقة والغيرة يجب أن تكون هي المحرك الأول .. حتي قبل الأجر والثواب ...

فعابد بني اسرائيل كان أول من هلك لأنه (لم يتمعر وجهه غضباً حين رأني أُعصي).

ولكن ... متي يكون من الأفضل ألا أذهب ؟

حالة واحدة فقط هي التي يمكنك فيها ألا تذهب للعاصي فوراً .. وهي (أن تكون تعرف هذا العاصي .. ومتأكد من إمكانية مقابلته مرة أخري في مكان آخر).

وإياك أن تنسي أو تنشغل ..

هل أكلمهم مجتمعين أم كلٍ علي حدة ؟

يقول الشيخ حازم شومان ... الأفضل : ألا تكلمهم عندما يكونون مجتمعين ، وألا تحدثهم وهم في وسط المعصية ، لأن الشهوة تكون مسيطرة عليهم .

ولكني ربما أجد في نفسي شيئاً من هذا الكلام .. فمواجهة المجموعة كاملة بمعصيتهم تكون أوقع في النفس وأشد تأثيراً في أغلب الأحيان .

إنك عندما تشاهد مجموعة من الشباب والبنات يلعبون كالأطفال في الجامعة .. وتمتد الأيدي وترتفع الضحكات ..

فإنه من الصعب أن تنفرد بكل فرد .. خصوصاً الفتيات .. كما أنك لن تستطيع أن تعيد الكلام بنفس التأثر والتأثير كل مرة.

ولذلك ، فالمواجهة أفضل ..

فإنك إن حدثت كل فرد منهم دقيقتين منفرداً .. فمعناه أنك كان بإمكانك أن تحدثهم معاً ربع ساعة كاملة إذا كانوا مجتمعين ..

ولو حدثت كل واحد منفرداً .. فإنه سيعود بعدها إلي أصدقاءه .. فينسونه ما قلته له منذ لحظات .

ولكن حين تحدثهم مجتمعين ... فإنك تفضحهم أمام أنفسهم .. وساعتها سينظر كل واحد منهم إلي الآخر والخجل يكاد يقتله ... والشعور بالذنب يكاد يعتصر قلبه ..وسيستمر حديثهم بعد مغادرتك عما قلته لهم ناصحاً .

إذا ذهبت إليهم .. هل أكلمهم في معصيتهم أم في موضوع آخر ؟

يقول الشيخ حازم شومان أيضا : إياك أن تكلمهم في المعصية .. لأن الجدال سيكون سهلاً .. حاول أن تجعله هو يكتشف معصيته .

ويضرب لذلك مثالاً .. يقول :

(تخيل أنك مع شخص آخر في غرفة مغلقة وهناك ذبابة تطير في الغرفة .. ولكن صديقك يصر علي أنه لا ذباب في الغرفة .. وتظلا تتشاجرا دون نتيجة ..)

ثم يقول : فلو أنك أشعلت مصباح النور في الحجرة .. فإنه سوف يخبرك بأن هناك ذبابة في الحجرة .. وهذا ما تريد .

الشيخ يقصد أن تكلمهم في الأمور الإيمانية التي تنير القلب .. ليكتشف هو وحده معصيته .

وهذا الرأي -علي وجاهته- لا يمكننا أن نجعله قاعدة عامة ... فربما لا يناسب بعض المواقف .. والأصل أن تقدِّر أنت الموقف وتحدد المناسب .

ورقة تسهيل التواصل

أخيراً سوف أدلك علي وسيلة رائعة عند التواصل مع الآخرين .. ورقة تسهيل التواصل

.. وهي عبارة عن ورقة صغيرة بحجم البطاقة الشخصية تحمل سؤالاً كبيراً وأسفله صورة أو كاريكاتير حول الموضوع .. وهي تفيدك عند بداية الحديث حيث تجعل الجميع منتبه معك لمعرفة إجابة السؤال ... وهذا مثال لورقة التواصل الخاصة بموضوع الانتخابات الطلابية مثلا:

ورقة تواصل خاصة بتزوير انتخابات اتحادات الطلاب

الفصل التاسع

توصيات عند التعامل مع الطلاب

توصيات عند التعامل مع الطلاب

في فترة التكوين لا بد أن تعمل في صمت كامل .. هذه هي القاعدة الأولي لضمان استمرار الجماعة الدعوية .. لأن وأدها في مهدها أسهل ألف مرة من قتلها بعد أن تشب وتكبر وتقاوم وتعترض .. والعيون تترصدك .. فلا تكن ساذجاً ..

هذا قدرك أيها الداعي .. واصبر علي ما أصابك .. فلن يتغير حال الأمة بالسهل اليسير .. ولابد وأن يدفع أحدهم الثمن .. ولن يكون غيرك ..

يقول الخليفة الإمام عمر بن عبد العزيز : " لو أن كل سنة أحياها الله بقطعة من جسدي لكان هذا يسيراً في ذات الله " ..

ولاضير من محاولة (شرعنة) الجماعة الدعوية منذ بدايتها .. فالعمل ضمن أسرة شرعية تابعة لاتحاد الطلاب أفضل ألف مرة ومرة من العمل بلا غطاء شرعي وقانوني ..

ولكن احذر أن يفتنوك عن بعض هدفك أو دعوتك .

حاول أن تحافظ علي سمتك ..

افرض نفسك ومبادئك عليهم ..

لا تقبل أي مخالفة شرعية في وجودك ..

غاية القول ...

أنت في حرب ..

لذلك لا بد من المشاركة معهم من باب العمل بسنة (المدافعة) ، وحتي لا نترك لهم المجال رحباً لتخريب أخلاق شباب الأمة ..

المشكلات الأمنية

مضي زمن سطوة الأمن ياشباب ..

لن أكذبكم القول .. فلقد كانت الدعوة إلي الله في العشر أعوام الماضية لوناً من العذاب أي عذاب ..

ولكن الوضع تغيَّر الآن ..

لقد ازدادت الحركات العاملة في الجامعة هذه الأيام ازدياداً ملحوظاً ..

فطلاب الإخوان المسلمين

وطلاب حزب العمل الإسلامي

وطلاب الدعوة السلفية

وشباب ٦ أبريل

وطلاب حركة كفاية

وطلاب حركة حقي

والطلاب الاشتراكيون

ومعظم المشكلات الأمنية التي ربما تواجهها هذه الحركات تكون في الأساس لأسباب سياسية ..

ولكن هذا لن يمنع أن تواجه بعض المشكلات اليسيرة ..

أقصاها علي الإطلاق .. الفصل من المدن الجامعية .

ولا تذهب رأسك لأبعد من ذلك .

وتاريخ العمل الدعوي الطلابي يشهد بهذا .. فلم تحدث أية اعتقالات مطلقاً لأي طالب بسبب نشاطه الدعوي من قبل .. بل كانت لأسباب سياسية دائماً ..

حتي الاعتقالات التي كانت من نصيب بعض الحركات السياسية .... كانت نادرة الحدوث ..

عموماً .. فإن هذه الضغوط لن تقابلك في فترة التأسيس مطلقاً .. بل ربما تخرجت في الجامعة دون أن تتعرض – ولو لمرة – لمثل هذه المضايقات .

ولكن دعني أسألك سؤالاً :

حتي لو كان العمل الدعوي سيسبب لك بعض المشكلات .. فهل ستتخلي عن مشروعك الدعوي بهذه السهولة ؟

ونبه هنَّا علي أن معظم هذه الحركات السابقة قد انغمس بصورة ملحوظة في العمل السياسي بشكل كبير .

ولسنا ضد العمل السياسي علي الإطلاق .. بل نراه ضرورياً جداً ..

ولكننا نرفض أن يهيمن علي فكر الحركة أو الجماعة ليصير أصلا .. حتي لتصبح الجماعة مجرد جماعة سياسية قد تمارس أحياناً نوعاً من النشاط الديني.

فأين طلاب حزب العمل الإسلامي اليوم من العمل الدعوي ..؟

وربما لا تزال دعوة الإخوان محتفظة بسمتها الديني وتبدو متفردة في هذا المجال وحدها .. وهذا نذير خير .. ولكن هذا لا يكبت مخاوفنا من أن يأتي اليوم الذي تختفي فيه النشاطات الدعوية لطلاب الإخوان .. وإن كنت أراه بعيداً ... ولكن التذكرة خير .

أما نشاط طلاب الدعوة السلفية .. فإن آفته الوحيدة هي العشوائية الواضحة ، وعدم النظامية ..

وربما لو حاول هؤلاء الطلاب تنظيم حركتهم في إطار تنظيم له مسئولوه وممثليه ، لتغيَّر حال الجامعات كثيراً .. ولعل وعسي .

الفصل العاشر

الدعوة في المدن الجامعية

الدعوة في المدن الجامعية

لا يوجد مناخ للعمل الدعوي في الدنيا كلها مثل المدن الجامعية .. ولا حتي في المساجد والمعتكفات ..

إنك في المدينة الجامعية تقضي اليوم بأكمله مع المدعو .. ويقضي معك فيها وقتا أكبر مما يقضيه مع أهله في بلدته أو قريته .

لذلك فالدعوة فيها تختلف اختلافا جذريا عن الدعوة في الجامعة أو الكلية ..

في الجامعة يكون الهدف من الدعوة هو (التبليغ) فقط .. دون المراقبة لمعرفة النتيجة النهائية علي المدعو ..

أما في المدينة الجامعية فيكون الهدف الرئيسي من الدعوة هو (التأثير) ثم (التفعيل) .. أي الانتقال به من درجة الاستماع إلي درجة العمل لدين الله ..

فزميلك الذي لا يصلي في الجامعة لن تجد أكثر من دقائق لتخبره بأهمية الصلاة وخطورتها .. وربما لا تلقاه بعدها مرة أخري ..

أما في المدينة الجامعية ، فمراقبة المدعو ومصاحبته ، بل والعمل معه ضمن خطة مرحلية، أمرا يسيرا للغاية ..

ومحاور العمل الدعوي في المدن الجامعية تشبه إلي حد كبير نفس محاور العمل الدعوي داخل الجامعات ..

ولابد من أن يتكون لها هيكل تنظيمي معروف كالذي تكلمنا عنه في الباب الرابع ، مع اختلاف يسير في المسميات :

فمسئول المدينة العام ونائبه ومسئولي المباني ونوابهم ومسئولي المساجد ونوابهم ومسئول الدعم والتمويل ولجنة الطباعة والوافدين ووو ... إلخ .

وبالاضافة إلي هذا فإن طريقة استثنائية تختص بها المدن الجامعية دون غيرها .. ألا وهي (الدعوة الفردية) ..

وهو ما سنخصص له الباب القادم .

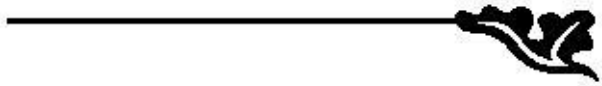

الفصل الحادي عشر

الدعوة الفردية .. أضعف الإيمان

الدعوة الفردية .. أضعف الإيمان

الدعوة الفردية باختصار شديد تعني : العمل مع المدعو وفق خطة مرحلية محددة للانتقال به من مرحلة التأثير إلي مرحلة التفعيل .

بمعني آخر : أن تبدأ مع المدعو الطريق من بدايته حتي تنتهي به وهو إلي جوارك في دعوة الله ، يمارس العمل الدعوي مثلك تماما .

وليس للدعوة الفردية مراحلا محددة .. لأن كل شخصية تختلف عن مثيلاتها .. ولذلك فربما تقضي مع أحد المدعووين شهورا ولا يلتزم في نهاية الطريق .. بينما تجد نفسك قد انتهيت من مدعو آخر في أقل من أيام.

وهذه أشهر السيناريوهات المتبعة لممارسة الدعوة الفردية :

تمر الدعوة الفردية بمرحلتين رئيسيتين :

المرحلة الاولي :التخلية (العمل علي التغلب علي المعاصي الظاهرة).

المرحلة الثانية : التحلية (زرع المفاهيم الاسلامية البديلة ووجوب الدعوة إلي الله تعالي) .

طريقة العمل :

تتأسس لجنة مستقلة مختصة بالدعوة الفردية ولجنة أخري تختص بالوافدين والمحبيين .

تعمل الأولي مع المدعو في المراحل الأولي (التخلية)

وتختص الثانية بالعمل مع المدعو في المرحلة الثانية (التحلية) .

في المرحلة الأولي يكون هدفك الأسمي مع المدعو هو إيقاظ الإيمان الداخلي لديه وتنمية الواعظ الديني ومعاني الخوف والمراقبة . وبالطبع ستحتاج إلي وسائل تعينك علي هذا العمل .. وهنا سوف تستعين بلجنة الدعوة الفردية .. والتي يتمثل دورها في توفير الوسائل التي ستحتاجها في هذه المرحلة من شرائط أو كتيبات أو اسطوانات أو مقاطع جوال واصطحابه إلي حلقات العلم .. إلخ.

وتكون الوسائل في غلبها إيمانية بحته .. عذاب القبر ونعيم الجنة وهول القيامة ووووو ..

وعندما تجد المدعو قد بدأ في الانتظام بشكل ملحوظ في الصلوات وبدت عليه علامات الالتزام الظاهر .. تبدأ المرحلة الثانية وهي الأشد أهمية وخطورة .

مرحلة زرع المفاهيم الإسلامية ووجوب العمل لدين الله ..

وستحتاج بالطبع إلي وسائل أخري ستوفرها لك لجنة الوافدين والمحبين .. وتكون في أغلبها فكرية سياسية تنفيذية بحته .. الغزو الثقافي الصليبي والصراع العلماني الإسلامي والصراع العربي اليهودي والصراع السني الشيعي

وهنا لابد من الاشارة إلي أمر هام ..

فبعض الدعاة يصب جلّ اهتمامه في هذه المرحلة بقضية واحدة وينسي معها بقية الصراعات التي تحيط المجتمع الإسلامي ..

فطلاب الإخوان كانوا دائما ما يجعلون الصراع العربي اليهودي محورا عاما في هذه المرحلة ، وقد ينسون معها مثلا الإشارة إلي الخطر الصفوي أو الصليبي.

وكذلك طلاب التيار السلفي الذين يجعلون قضية الإسلام الأولي والأخيرة هي المعركة

السنية الشيعية ، ويتغافلون أو يغفلون عن الصراع الأقرب والأشد ضراوة وهو الصراع السياسي بين العلمانيين والإسلاميين .

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة (وعلامتها ظهور الاهتمام من قبل المدعو بأحوال المسلمين في الداخل والخارج ، وأن يظهر عليه استعداد واضح للعمل لدين الله ودعوته) ، تأتي المرحلة الأبلغ أثرا وهي مرحلة (التسكين) أو (التفعيل) .

وهي باختصار أن تخبر مسئول لجنة الوافدين والمحبين بأن المدعو فلان جاهز للانضمام إلي التنظيم الدعوي الخاص بالجماعة .

وعندها سيطلب منك المسئول قائمة بمواهبه وقدراته وملاحظات أخري .. وبناء عليها سيتم تصنيفه للعمل ضمن أحد اللجان الأساسية في الكلية والمدينة .

وهكذا تكون قد طبقت حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم :(لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس) .

وكل عمل سيقوم به هذا المدعو بعد ذلك سيكون في ميزان حسناتك بإذن الله .

وننبه أخيراً علي نقاط بعينها :

أولاً : حاول أن يكون المدعو من طلاب الفرق الأولي حتي تكون فترة (خدمته) في الدعوة الجامعية أكبر .

ثانيا : ايقاظ الايمان لا يجب ان ينقطع بمجرد انتهاء المرحلة الأولي ولكنه يكون ممتدا حتي نهاية المهمة ولكن الاختلاف فقط في درجة الاهتمام .

ثالثا : هناك مؤلفات أُلّفت خصيصا لبحث موضوع الدعوة الفردية ، والرجوع إليها أفضل .. وتجدر الإشارة هنا إلي أن المؤلفات الإخوانية هي الأقوي في هذا الباب .. فالمؤلفات

الأخري التي تناولت الدعوة الفردية تناولتها من جانب الأهمية والتأصيل وأمثلة تاريخية وفقط .. ولكن المؤلفات الإخوانية وحدها هي التي تناولت الجانب التنظيمي وتعقيداته ، ومثال ذلك كتاب (الهدي والنور) .

الفصل الثاني عشر

رسالة للأخوات

رسالة للأخوات

الحياء والخجل من صفات الملتزمات ولا خلاف علي هذا ..

ولكنّ الواقع أنه قد يتجه أحياناً إلي نوع من الانسحاب أو الغياب عن الساحة ..

خصوصا بعض الفتيات اللاتي تعتبر تصدر المشهد نوعا من كسر حاجز الحياء والخجل..

ففي بعض الجامعات المختلطة بالذات .. تجد الفتيات الملتزمات بعيدات عن تصدر المشاهد والمشاركة في الانشطة والفعاليات .

وبالتالي تتصدر الفتيات الأخريات المشهد ...

وعندما اشتكينا مرة من هذا السلوك ، حضرت بعض الفتيات الملتزمات في أحد الاجتماعات .. ولكنهن انزوين في آخر القاعة بعيدا عن المنصة وأماكن الظهور . وكلما طلبنا فتاة تتولي أحد الأعمال نجد الفتيات الغير ملتزمات دائما أصحاب سبق وتقدم .

وبالتالي يختفي مع الوقت دور الريادة التي نبحث عنه لطلبات التيار الإسلامي .

الأمر الآخر : هو التأكيد علي ضرورة أن يكون العمل الدعوي النسائي في الجامعات مستقلاً عن الشباب إلا في حدود العمل الطلابي وممارسات النشاط المعروفة .

ولابد من وجود البناء التنظيمي الدعوي الذي شرحناه من قبل في صف الفتيات ، فتكون هناك مسئولة عامة ونائبة ومسئولات للجان الفرعية .. إلخ .

ويكون التنسيق بين اللجان النسائية والشبابية وفق ضوابط معروفة عن طريق أخت متزوجة أو دكتور في نفس الكلية .

أخيرا : فمهمة الفتيات الملتزمات أخطر ألف مرة من مهمة الشباب ، فإذا صلحت الفتاة صار الطريق لإصلاح الشباب ممهدا ميسورا .

الخاتمة

بقي السؤال الأخير والصعب : متى ستبدأ ؟

متي ستنتفض لتنفث الغبار عن كاهل الشباب ؟

الشباب يحتاجك ..

ينتظرك ..

كلمة منك قد تغير حياة شاب ..

لا تبخل بها عليه ..

اسعد رسول الله في قبره ..

قل له ..

تركت رجالاً يارسول الله ..

وصلي اللهم علي سيدنا محمد، وعلي آله وصحبه وسلم